سَنَةٌ أُولى تَعَدُّد

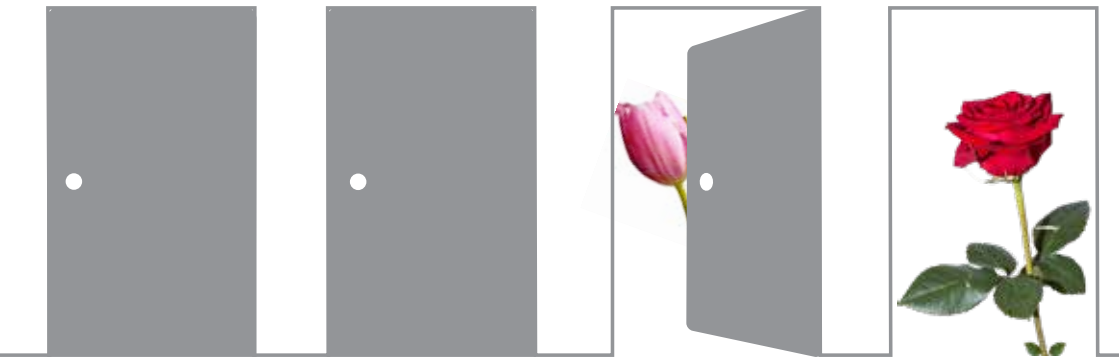

وقف لله تعالى

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد،،،

فإن كتاب سَنَة أُولى تَعَدُّد قد تم وقفه لله سبحانه وتعالى وقفا منجزا ومؤبدا ودائما إلى يوم القيامة وبدون أي موانع شرعية أو نظامية.

وقد أوقفه المؤلف وكل من ساهم في إعداده من مشاركين في التأليف ومراجعين وناشرين نشر إلكتروني ومصححين وداعمين وغيرهم؛ ليكون لهم صدقة جارية ولمن شاركهم في التوجيه والنصح والتزكية والدعاء. رغبة فيما عند الله من الأجر والثواب.

وقد أذن المؤلف بنشره وبنسخه وتصويره وطباعته كما هو بشرط أن لا يزاد عليه ولا ينقص منه. ومن أراد إضافة مادة أو فقرة فعليه مراجعة المؤلف (حساب التعدد الناجح في تويتر) @altaadudalnajih

ويشترك في هذا الوقف أمهات وآباء وزوجات وذرية كل من ساهم فيه بشيء قل أو كثر.

والله أعلم وأحكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

رقم الإيداع:١٤٤١/ ٨٤٣٥/
الردمك:٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٣٦٨٥-٢

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور
عبد الله بن محمد المطلق
عضو هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: .....
التاريخ: / / ١٤هـ
الموضوع: .....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الكتاب (سنة أولى تعدد) قد بذل فيه مؤلفه حفظه الله جهدا طيبا في جمع إرشادات نافعه للراغب في التزوج بامرأة أخرى من حيث حسن التخطيط للزواج واختيار الزوجة ذات الدين والخلق واحتواء غيرة الزوجة السابقة بلطف فيه حزم، وإدارة الوقت بين الزوجتين والبيتين والأولاد، وإعطاء كل ذي حق حقه، مع الحرص التام على الوئام بين الزوجات والأولاد. وهو جهد بشري قد يختلف الناس في بعض مساراته، لكنه جدير بالقراءة ويستحق الشكر والدعاء لمؤلفه غفر الله له ورحمه. والله ولي التوفيق.

كتبه

أ.د. عبد الله بن محمد المطلق

عضو هيئة كبار العلماء

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة	٧
الفصل الأول مراحل التعدد الناجح	١٣
مرحلة التخطيط	١٤
ثمار التخطيط	١٦
التخطيط بنموذج سوات (swot)	١٧
نقاط الضعف	١٨
نقاط القوة	٢١
الفرص	٢٢
المخاطر	٢٦
مرحلة البحث والتقصي	٣٣
مبادئ جوهرية عند البحث	٣٤
محددات الاختيار الناجح	٣٥
المحدد الأول: الدين	٣٥
المحدد الثاني: الهدف طويل الأمد	٣٥
المحدد الثالث: الواقعية	٣٦
مرحلة التعارف	٤٠
مرحلة الخطوبة والعقد والزفاف	٤٨
الفصل الثاني إدارة السنة الأولى من التعدد	٦٢
كيفية احتواء الزوجة الأولى	٦٤
أولا: تلبّس دور المجني عليه	٦٦
ثانيا: امنحها التصديق	٦٦
ثالثا: لا تستسلم للاستفزاز	٦٧
رابعا: امنحها المسافة الكافية	٦٨

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسا: استعمل القليل من الحزم	٦٨
سادسا: إن عادت فعد	٦٩
التعارف بين الزوجتين	٧١
المسافة المطلوبة بين بيوت الضرائر	٧٥
أبناء الزوجتين	٧٦
المناسبات العامة	٧٨
الإجازات	٨٢
ضبط ميزانية الإجازات	٨٤
عيدا الفطر والأضحى	٨٧
الفصل الثالث نصائح وإرشادات للمعدد	٩٢
تقبل وجود الغيرة	٩٤
تخلص من قيود التقليد	٩٥
تقسيم أكثر مرونة	٩٧
لا تخصص ملابس لكل بيت	٩٨
اترك المقارنات	٩٩
نظم عملية التواصل	٩٩
أشرك الأبناء في حياتك الجديدة	١٠٠
راع مشاعر البنات	١٠٠
وثق الروابط بين أبنائك	١٠١
استقطع من وقت صاحبة النوبة	١٠٢
قبل الختام	١٠٣
الخاتمة	١٠٦

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

قبل ما يقارب العام التقيت صدفة بأحد أصدقائي القدامى، كنّا رفيقيّ دراسة في المرحلة الجامعية، وبعد التخرج انتقل صديقي للعمل في مدينة أخرى، تزوج واستقر للعيش هناك، وانقطعت أخباره عني بعد ذلك..

كان لقاءً حاراً، أرجعني سنوات للوراء، وأحيا ذكريات الدراسة الجامعية، والصحبة الطيبة، والمواقف الرائعة التي عشناها سوّية..

أخبرني صديقي بأنه في زيارة عمل قصيرة، لكنه يرغب في الجلوس معي، فكانت فرصة أن دعوته لنتناول العشاء سويًا..

مضينا في سيارتي نحو المطعم.. يتحدث طوال الوقت، وأستمع إليه، قصّ عليّ الكثير من ما مر به خلال العشر سنوات التي افترقنا فيها؛ لكنّ أكثر ما أدهشني هو قصة زواجه بثانية!

قلت في نفسي: كيف استطاع فعلها؟ فالذي أعرفه عنه أنه من بيئة تنْفر من التعدد بشدة!

وتضاعف عجبي حين كشف لي عن عزمه على تكرار التجربة!

وهنا ازددت فضولًا لمعرفة المزيد؛ فأسهب صديقي في الشرح والتفصيل...

بعد افتراقنا تداعت لذهني جميع قصص التعدد الفاشلة التي

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

سمعت عنها من قبل، ثم قمت بمقارنتها بتجربة صديقي الناجحة، وأدركت بعد تأمل بأن الخلل في تجارب التعدد المخيبة للآمال يكمن غالباً في سوء إدارة الزوج لمشروع التعدد؛ لاسيما السنة الأولى منه.

بعد ذلك استحال اهتمامي بالموضوع هاجسًا ينبعث في داخلي كل حين، ويعبر عن حضوره بصور شتى؛ فعزمت على تصنيف هذا الكتاب.

ولا أنكر بأنه قد ساورني بعض الخوف بعد عزمي على الكتابة حول موضوع التعدد - وذلك لخصوصية الكتابة عنه؛ حيث يتطرق الكاتب إلى علاقة الرجل بزوجته، ويعرض قضايا دقيقة تمس الرجل والمرأة على حد سواء - إلا أن إيماني بحاجة الناس الماسة له قد حررني من جميع مخاوفي؛ لاسيما أن جُلَّ الكتب التي قرأتها عن التعدد لم تتجاوز دائرة التأصيل الشرعي، والتأكيد على الحقوق والواجبات المترتبة عليه، ووجدت أنها قلما تتطرق للأساليب التخطيطية والإدارية التي تضمن الوصول بالتجربة إلى بر الأمان.

إن من يقتحم مضمار التعدد عليه أن يعي أنه يقف على مفترق طرق تفصل بين حياتين مختلفتين بالكلية؛ حياة الرجل المكتفي بزوجة واحدة، وحياة الرجل الذي يحيا مع أكثر من زوجة.. وشتان ما بين الحياتين.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقبل أن يطل الرجل برأسه في عالم التعدد المثير والمكتنف للكثير من المصاعب والمفاجآت؛ عليه إدراك أن حياته سوف تتغير بالكلية، وسوف يدخل إلى دائرة اهتماماته زوجة ثانية، و سيحيى أكثر من حياة؛ لذا فجدير به استحضار أن قرار التعدد لا يخصه بمفرده؛ فثمة زوجة أولى – وربما ثانية وثالثة – يشاركنه الحياة التي سيغير مسارها، وسوف يؤثر هذا القرار على مصيرهنّ وعلى مصير الأسرة والأبناء جميعًا، بالقدر ذاته الذي سيؤثر عليه هو شخصيًا.

لأجل ذلك يلزمه الوقوف طويلا لدراسة مشروع التعدد بعمق؛ ومن كافة جوانبه، وتحديد الخطوات اللازمة لتنفيذه بدقة ووضوح.

إن معظم تجارب التعدد الفاشلة يعود السبب في تعثرها إلى ضآلة معرفة الزوج المسبقة بظروف التعدد ومآلاته، وإلى الجهل بالكيفية الصحيحة التي ينبغي أن يتعامل بها الزوج حيال هذه الظروف، لاسيما كيفية التهيؤ للتعدد والتخطيط لإدارة السنة الأولى منه، والتي تُعد أصعب مرحلة من مراحل التعدد؛ فإن نجح الزوج في التخطيط لها، وأدار المواقف الحياتية فيها باقتدار؛ فسوف يصل بمشروعه في التعدد إلى المستوى المطلوب من السعادة الزوجية، وسيحقق بإذن الله تعالى جميع الأهداف التي يصبو إليها.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد عزمت على عدم التطرق في كتابي هذا إلى الجوانب الشرعية؛ فلن أبين أحكام التعدد وواجباته من وجهة نظر الشارع، ولن أسهب في شرح فوائد التعدد على المجتمع، بل سأتجاوز ذلك كله، وأجعل من هذا الكتاب دليلًا عمليا مرشدًا للزوج الذي يرى نفسه مؤهلًا لخوض غمار تجربة التعدد؛ وذلك بتقديم خلاصة تجارب واقعية تجعله على علم تام بمآلات التعدد، ولسوف أضع بين يديه خطة إدارية واقعية تعينه على التعامل الصحيح مع تجربة التعدد.

وإنني أهدف من ذلك أن يغدو تعدد الزوجات مشروعًا ناجحًا، ومثمرًا، ومحققًا للغايات السامية التي شُرع من أجلها.

المؤلف

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

ملاحظة: في الطبعة القادمة – بإذن الله – سأفتح باب المشاركة والكتابة في هذا الكتاب لجميع القراء من أنحاء العالم وعرض تجاربهم الناجحة في تعدد الزوجات أو عرض توجيهات أو طرق وأساليب جديدة وهادفة لإدارة مشروع التعدد الناجح وذلك بالشروط التالية:

- أن تكون المشاركة هادفة ويوافق عليها فريق العمل.
- أن تكون قصيرة لا تتجاوز صفحة واحدة كحد أقصى.
- لا يوجد أي حقوق فكرية أو مادية لصاحب المشاركة .

ترسل المشاركات على حساب المؤلف في تويتر (@altaadudalnajih)

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

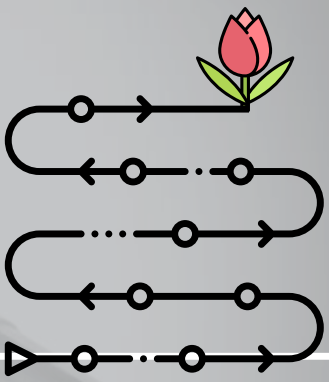

الفصل الأول

مراحل التعدد الناجح

- مرحلة التخطيط.
- مرحلة البحث والتحري.
- مرحلة التعارف.
- مرحلة الخطوبة والعقد والزفاف.

مرحلة التخطيط

مرحلة التخطيط:

التخطيط نمط حياة للناجحين ؛ فقلما يباشرون عملًا صغيرًا أو كبيرًا دون إعداد مسبق، وإني لأعجب ممن يعيش عمره بعشوائية، ويُقدم على تنفيذ مشاريع هامة في حياته دونما تخطيط؛ كأمثال صديقي الآخر (غافي) الذي اجتمعت به الشهر الماضي مع بعض الصحاب في إحدى الاستراحات؛ فعلا صوته بضحكة مجلجلة، وهو يشير بيده نحو ابنه الذي يناهز العشرين من عمره، ونطق بنبرة ساخرة: تلح أمه عليّ لتزويجه.. ولا تدري بأنني على وشك التزوج بأخرى!!

في الواقع أن صديقي غافي أصبح - في الآونة الأخيرة - لا يتوقف عن الحديث حول رغبته بالتعدد.. وفي هذه المرة سألته:

هل خططت جيدًا لمشروع التعدد؟

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

فأهوى بكفه الغليظ على كتفي قائلا:

وهل سأفتتح مؤسسة تجارية يا رجل؟! سوف أتزوج فحسب!

لا شك بأن التخطيط يُعد من العمليات الذهنية التي لا يحبذ الكثيرون القيام بها، ويدلل على ذلك نتائج دراسة قامت بها جامعة هارفارد الأمريكية كشفت بأن من يخططون لحياتهم لا يتعدون ٣٪ من الناس، وأن البقية التي تبلغ نسبتها ٩٧٪ يعيشون وفق مستجدات الحياة!

وينسحب هذا السلوك البشري على قضية التعدد؛ فالعديد من الرجال يحسبون بأن التعدد أمر سهل التنفيذ، وأن نتائجه نمطية، بل ويعتقد معظمهم بأن مشروعية التعدد فقط كافية لتذليل كافة الصعوبات التي قد تقف في طريقه!

إنهم يعيشون في أحلام الماضي ويسقطونها على واقعهم الذي قد يكون مليئًا بالمتناقضات، والتي يُعد الرجل ذاته من أبرز هذه المتناقضات!

وكما قيل الفشل في التخطيط ، تخطيط للفشل.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثمار التخطيط

التخطيط على الرغم من أنه يبدو لأول وهلة معقدًا، إلا أنه يحول دون تيه الإنسان عن غايته المنشودة، كما أنه يخفف من حدة الصراع، ويعمل على تحجيم المخاطر، ويتيح للقائم بالتخطيط رؤية مستقبلية واضحة المعالم.

وقبل أن ننتقل للحديث عن تقنيات التخطيط وإسقاطه على مشروع التعدد؛ لا بد لنا من التأكيد على جزئية هامة تتعلق بتحديد الزوج لاحتياجاته من الزواج الثاني أو الثالث أو الرابع بوضوح ودقة متناهية؛ فذلك سيجعله متحفزًا للتخطيط والإعداد الجيد لتحصيل هذه الاحتياجات، وسوف يعينه أيضا على اختيار امرأة ملائمة لسد هذه الاحتياجات.

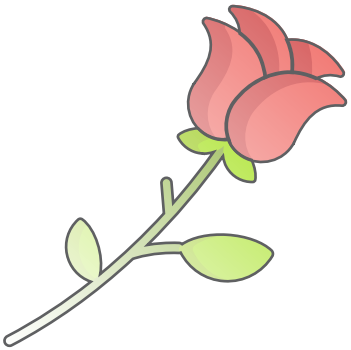

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

التخطيط بنموذج سوات (swot)

يُعد نموذج سوات من أشهر وأسهل نماذج التخطيط الجيد، إذ أنه يركز على دراسة نقاط القوة والضعف من جهة؛ ونعني بذلك البيئة الداخلية للمشروع، والتي تتمثل هنا في ذات الزوج.

كما أنه يدرس الفرص والمخاطر، والتي تمثل البيئة الخارجية للمشروع؛ ونعني بها هنا كل ما يحيط بقرار الزوج بالتزوج من امرأة ثانية أو حتى رابعة..

ويرمز الحرف (S) في نموذج سوات إلى عوامل القوة الداخلية للمشروع (Strength).

ويرمز الحرف (W) إلى عوامل الضعف في المشروع (Weakness).

وأما الحرف (O) فيرمز إلى الفرص المرجو توافرها في المشروع (Opportunity).

والحرف (t) يرمز إلى المخاوف والمخاطر التي نتوقع أن تحيط بالمشروع أو تعيقه (Thrits).

وهو نموذج قابل للتطبيق على مشروع التعدد عمومًا، وعلى التخطيط للسنة الأولى منه؛ فمن خلاله يمكن للزوج التنبؤ الصحيح بما سيؤول إليه مشروع التزوج بامرأة ثانية..

وبناء على النتائج التي سيخرج بها من خلال نموذج سوات؛ يتخذ

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

قراره إما بالإقدام على هذه الخطوة - وهو مدرك لجميع مآلاتها ونتائجها - أو يتخذ قرارًا شجاعًا بالتراجع عنها و (يبلع العافية) كما يقال في المثل الشعبي!

نقاط الضعف

ليس من الحكمة أن يُقدم رجل على التعدد وهو يفتقر لسجية العدل، حتى في تعامله مع نفسه؛ فهو ظالم لها ظلمًا كبيرًا وذلك بتقصيره في الواجبات التي افترضها الله تعالى عليه من صلاة وزكاة وبر وصلة رحم...

إذ كيف بمثل هذا أن يكون عادلًا بين زوجاته؟!

بل إنه فوق تقصيره في صلواته وتهاونه في علاقته بربه؛ قد يكون أيضًا متساهلًا في اقتراف الذنوب، وارتكاب المعاصي، بل ربما أنه قد وقع في كبائر الذنوب والعياذ بالله..!

فكيف لرجل كهذا - عاجز عن قيادة نفسه وإدارة علاقته بربه - أن ينجح في إدارة زواج متعدد؟!

وكذلك الزوج الذي لا يعير قضية تربية أبنائه من زوجته الأولى أدنى اهتمام، فلا هو يحثهم على أداء الصلوات، والقيام بالواجبات المدرسية، ولا يحرص على تنشئتهم على معالي الأمور وغرس

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأخلاق الحسنة فيهم، ويتذمر على الدوام من مهمة رعايتهم، ولا يصبر على دعوتهم للخير والاجتهاد في صلاحهم...

إن زوجًا كهذا ينبغي له أن يُعيد التفكير في التعدد؛ لأنه لن يستطيع تحمل أعباء إضافية، ولا يسعه مضاعفة مسؤولياته الحالية.

وفي الواقع، فإن نقاط الضعف التي تحول دون نجاح الزوج في التعدد كثيرة، ولا يتسع المقام هنا لإحصائها؛ ولكن سوف أختم الكلام في هذا العنصر بتحذير الرجل البخيل من مغبة الإقدام على التعدد، هامسًا له:

إنك يا صاحبي بالكاد تُخرج الريال والدينار من محفظتك العتيقة، وقلّما تصطحب النية الحسنة في الإنفاق والتوسعة على أهل بيتك وعلى أبنائك، فكيف سيكون حالك عندما تزيد مصروفاتك فتصل إلى الضعف تقريبا؟!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

ربما أنك عزيزي القارئ قد شعرت بعد سردي لمجموعة من نقاط الضعف ببعض الخوف من التعدد؛ وحاشا أن أكون قد تعمدت بعث هذا الشعور في نفسك؛ فكل ما قصدته هو إعانتك على اكتشاف نقاط ضعفك - في حال وجودها - وأخذها في الحسبان عندما تقرر التزوج بأخرى؛ فتقوم قبل أي خطوة بتقوية نقاط ضعفك لكي يغدو مشروع التعدد ناجحا معك.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

نقاط القوة

من أبرز نقاط القوة اللازمة لإنجاح مشروع التعدد أن يكون الزوج الراغب في التعدد متمتعًا ببسطة في قدراته الجسدية، وبقدر لا بأس به من سعة المال، كما ينبغي له أن يتسم بخلق الحلم وسعة الصدر؛ حتى يكون قادرًا على بذل الرعاية لأكثر من بيت، واحتواء أكثر من زوجة، وإشباع حاجاتهن المتنوعة.

إن الرجل المتمتع بهذه الصفات والمعروف بالشهامة والمحافظة على صلواته وتأدية حقوق الله وحقوق العباد، وله هدف شرعي من التعدد؛ كأن يخرج الله من صلبه نسمات تسبح الله تعالى وتحمده؛ لجدير بخوض غمار التعدد، وحقيق بأن يبارك الله له، ويرزقه بأفضل مما في نيته، بل وإعانته على إنجاز مشروع التعدد على أحسن ما يكون، ومصداق ذلك قوله جل وعلا: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ [الطلاق: ٢].

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفرص:

إن الفرص المرجوة من التعدد كثيرة ومتنوعة، وذات آثار واسعة الطيف تطال الأبعاد النفسية والجسدية والعاطفية والاجتماعية للزوج المعدد؛ فبمجرد أن ينجح المعدد في الوصول بتجربته إلى بر الأمان، سيبدأ بقطف ثمارها الحلوة والمتمثلة فيما يلي:

١. سوف يلمس تحسنًا ملحوظًا في نفسيته، حين يتغير مزاجه نحو الأفضل؛ إذ سينعكس اهتمامه بملبسه وبمقتنياته وبمظهره العام - وهو يتهيأ للتعدد - على الحالة النفسية والمزاجية العامة له.

٢. وفي البُعد الجسدي فحدِّث باستفاضة عن نشاط هرمون السعادة في دماغه، وتدفق هرمونات الفتوة في خلايا جسمه، وجريان الشعور بالنشاط والحيوية في قلبه وسائر أعضائه، ليحيي موات عيشه بعد عقود من الوهن والضعف، أكل عليها الزمن وشرب!

٣. من خلال تنقله بين عدة بيوت تتمايز في مفردات العيش؛ سواء في مظهر الزوجة، وعطرها، وطريقة تجملها، وأسلوب استقبالها للزوج، وتعدد فنون ترتيب المائدة، وتنوع المأكولات والمشروبات؛ سيتوفر له ألوان من السعادة، وترف وتدليل يضمن للزوج الاستمتاع بنهاره ومسائه، بحيث لا يجد الملل إلى نفسه سبيلًا!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. التغيير نحو الأجمل سيطال بيته الأول كذلك؛ فالعديد من الزوجات يتغيرنّ نحو الأحسن مئة وثمانين درجة بعد أن تدخل امرأة أخرى إلى حياة الزوج وتنافسها فيه؛ فإن كانت سابقًا مهملة له أو مقصرة في حقه؛ فإنها بعد تزوجه بأخرى سوف تجتهد في سبيل استرضائه، وتبذل كل ما في وسعها للفوز بقسط أكبر من اهتمامه، وستفعل الكثير في سبيل إحياء مشاعر الحب بينها وبين زوجها من جديد، وتعمد إلى منحه المزيد من الرعاية التي لم يكن يعهد مثلها قبل أن يعدد!

٥. في تجارب التعدد الناجحة، وُجِدَ بأن فرصه لا تقتصر على الزوج بمفرده؛ فلطالما شاهدنا أبناء الزوجة الثانية وقد غدوا عونًا للزوجة الأولى؛ بل وسندًا لأخواتهم منها.

فنراهم يعاملونها معاملة الأم، ويجتهدون في طاعتها وقضاء حوائجها، ويصطحبونها للأسواق، ويرافقونها حال السفر.. وكثيرًا ما سمعنا الزوجة الأولى وهي تحمد هذا الصنيع لهم، وتشكر الله تعالى على منحه إياها أبناء بارين من زوجها يخدمونها، وقد يسدون مكان أبنائها الذين كبروا وتزوجوا، وانشغلوا عن القيام بشؤونها وقضاء حاجاتها.

٦. يؤكد الكثير من المعددين بأن الرغبة الجنسية، التي كانت قد

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

فترت لديهم وأصابها الوهن أو التلاشي قد نشطت بمجرد التعدد، وعادت إلى ذروتها بمجرد التزوج بأخرى!

٧. التعدد يجنّب الرجل تجرّع غصص معاناة كبار السن الذين اكتفوا بزوجة واحدة في حياتهم، وبمجرد أن كبروا بدأ الشعور بالملل والسأم يغزوهم!

فهم يشكون من عدم تلبية حاجاتهم الاجتماعية والصحية والنفسية، فضلًا عن إشباع رغباتهم العاطفية والجنسية.

فقد كبرت الزوجة وباتت هي الأخرى بحاجة لمن يرعاها، مع فارق أن المرأة يمكنها التنقل بين بيوت أبنائها وبناتها دون حرج، وأيضًا تستطيع السفر مع أزواج بناتها، بعكس الرجل الذي يأبى فعل شيء من ذلك، تمنعه الأنفة وعزة النفس، ويخشى من الإثقال على أزواج بناته أو زوجات بنيه.

وهكذا يُمضي معظم أوقاته في البيت وحيدًا بائسًا، تحرقه غصص الحاجة، ويجلده ألمها بصمت!

بل أنه قد يصبح مطالبًا بقضاء حوائج البيت التي كان من المفترض أن يقوم بها أبناؤه الصغار لو أنه تزوج بأخرى.

وهكذا نراه وحيدًا؛ تؤاكله الخادمة وتشاربه، بل وتقدم القهوة أو الشاي لضيوفه في غيبة بنيه الكبار!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

أما بالتعدد المصطحب للنية الصالحة والمستوفي لعوامل النجاح فإن الصورة تختلف بالكلية؛ فالمعددون من كبار السن هم أكثر الناس أنسًا، وأوفرهم نشاطًا واستقرارًا نفسيًا واجتماعيًا وعاطفيًا..

فبالتعدد تزداد فرصهم بوجود أبناء وبنات صغار، يقومون على خدمتهم، وجبر ضعفهم، كما أنهم يأنسون بهم، وينشرحون صدرًا بملاعبتهم وتدليلهم؛ فتتجدد بذلك رغبتهم في الحياة، وينعمون بالسعادة والدفء الأسري حتى النهاية!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المخاطر:

المخاطر المحدقة بمشروع التعدد كثيرة ومتنوعة، وقد أسهم الإعلام المضلل، والدراما المعروضة على القنوات الفضائية، وبعض وسائل التواصل الاجتماعي؛ جميعهم أسهم في خلق ثقافة معادية للتعدد، وقد نجحوا في إقناع كثير من المشاهدين بأن الزوج المعدد ظالم لزوجته الأولى وخائن لها! وأظهروا التعدد بصورة معول الغدر، والمهدد الخطير للأسرة الأولى، ومخربًا للبيت، ومشردًا للأبناء!

وقد تأثر كثير من النساء المسلمات بهذا التوجه غير الأخلاقي، والمخالف لروح الدين؛ فأظهرت ردود فعل شديدة تجاه مشروع التعدد.

وهنا يجب على الزوج أخذ هذا المهدد بعين الاعتبار، وعليه أن يحسب حساب ردة فعل زوجته الأولى حيال قراره بالتزوج من ثانية.

والنساء قلّما تختلف ردود فعلهن في هذا الموقف؛ ولذا لا بد للزوج من الاستعداد لاحتواء الموقف والتصرف بحنكة حيال أسوأ التوقعات؛ ومنها:

١. طلب الزوجة للطلاق ومفارقة الزوج؛ وهذه ردة فعل تكاد تكون عامة، ويعتبرها الكثيرون ردة فعل طبيعية من المرأة، التي تشعر بأن الزوج يوجه لها إهانة بالغة بقرار التعدد، أو تعتقد

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

بأنه لم يعد يحبها أو يرغب فيها.

وسوف نبين كيفية التعامل مع ردة الفعل هذه في محور لا حق من هذا الكتاب.

٢. عندما يرفض الزوج تطليق الزوجة؛ تتجه بعضهن إلى رفع قضية خلع؛ خاصة اذا كان لها دخل مادي أو موظفة، وهذه القضية لها تعاملات قانونية يختص بها المحامون، وكل ما يعنينا هنا هو تنبيه الزوج إلى إمكانية حدوث ذلك معه، لكي يضعه في الحسبان عند التخطيط للتعدد. ولا أستطيع أن أشير بشيء محدد إن وقع هذا الإحتمال؛ نظرا لتباين الحالات وكثرة الإحتمالات التي تحتاج لاستشارات خاصة من ذوي الاختصاص والخبرة.

٣. مغادرة الزوجة البيت والتوجه إلى بيت أهلها، تاركة الأولاد للزوج لعلهم يشكلون عامل ضغط عليه فيعيد النظر في قراره ويتخلى عن فكرة التزوج بامرأة ثانية!

والكثيرون يُصدمون بترك الزوجة البيت، لاسيما حين تسافر إلى أهلها دون استئذان الزوج، وذلك بغية جرحه وتهميشه؛ بجعله آخر من يعلم!

٤. بعض النساء تكون ردود فعلهن هستيرية؛ فقد تقذف الزوج – حال الصدمة – بجسم حاد فتدمي وجهه أو تشج رأسه؛ لاسيما

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن لم يتبع الزوج أسلوبًا أمثل في إيصال النبأ إليها.

وبعضهنّ قد تكتفي بإغراقه بسيل من الشتائم والسباب - والعياذ بالله - وقد تصفه بأقذع الصفات، وهذه تعتبر أيسر ردة فعل سلبية تصدر من الزوجة الهستيرية حال الصدمة!

٥. من ردود الفعل الشديدة، والتي تُحزن الزوج كثيرًا انهيار الزوجة نفسيًا عند سماعها نبأ زواجه من امرأة أخرى!

فهي حتى وإن كانت مؤمنة وعاقلة وصالحة، إلا أنها تحب زوجها حبًا جمًا يدخلها عنوة في دوامة صراع نفسي رهيب بين إيمانها بمشروعية التعدد وحق الرجل فيه، وبين عشقها لزوجها وغيرتها الطبيعية عليه، والمنبعثة من غريزة الأنوثة فيها.

فهذه الزوجة قد تقع فريسة للأمراض النفسية والوساوس بل ربما تصل بها الحالة إلى مرحلة الهذيان، وقد تشارف على الجنون، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

هنا يعتصر الألم قلب الزوج وهو يراها تتألم وتكاد أن تفقد عقلها؛ فيقع في صراع بين حبه ورأفته بزوجته الأولى، وبين حقه المشروع في التعدد، ورغبته فيه لإعفاف نفسه وإشباع حاجاته بالحلال.

يا لها من معادلة صعبة!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأجل ذلك ظهر هذا الكتاب إلى النور؛ ليكون أشبه بالدليل العملي، يُبين للزوج الراغب في التعدد سبل الخروج من هذه المآزق بأقل الخسائر، وتجاوز العقبات بأفضل النتائج بإذن الله تعالى.

٦. المعارضة الشديدة من البنات، والتي قد تكون أشد ضراوة من معارضة الزوجة؛ لأن البنات غالبًا ما يتحدن مع الأم، ويشاطرنها الشعور بالتهديد والخوف من دخول امرأة أخرى إلى حياة أبيهنّ. وإن كانت الثقافة السائدة المعادية للتعدد قد أسهمت في خلق هذه الجبهة الداخلية المناهضة للأب؛ إلا أن من أهم أسباب وقوف البنات ضد رغبة الأب في التعدد؛ غياب أو ضعف دوره الأبوي في حياتهنّ؛ حيث لم يشعرهنّ بوجوده كأب وهنّ صغيرات، ولم يحتويهنّ وهنّ مراهقات، ولم يشبع حاجتهنّ للشعور بالأمان، ولم يغذي عواطفهنّ بالكلمات الودودة واللمسات الحانية، إضافة إلى إهماله لتربيتهنّ على ثقافة التعدد، ولو بطرق غير مباشرة، وذلك بسرد قصص ملهمة عن التعدد، ورواية الأحاديث النبوية التي تنقل جانبًا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم كزوج معدد، وكذلك بخلق صورة طيبة عن التعدد في أذهانهن من خلال ضرب أمثلة اجتماعية مشرقة تبرز لهنّ فوائد التعدد، وتبين لهنّ

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

إيجابياته على المرأة وعلى المجتمع وعلى الحياة.

إن قيام الرجل بأدواره الأبوية خير قيام، وتقربه من بناته، وعطفه عليهنّ، وتربيتهنّ على الخلق والدين والعفاف، وقبل ذلك الحرص على المعاملة الحسنة مع أمهنّ يُمثل عاملًا حيويًا لإنجاح مشروع التعدد بشكل عام، كما أنه سينعكس على حياته بين أسرته بشكل خاص، سواء قرر التزوج بامرأة ثانية أم بقي مكتفيًا بأم بنيه وبناته.

٧. من المخاطر التي تسبب إزعاجًا كبيرًا للرجل المعدد؛ تحزب نساء العائلة بصورة - لوبي نسوي - مضاد له، يعلن عليه الحرب بمجرد تزوجه بثانية، ويقاوم مشروعه بالقوة الناعمة؛ فيمسي الرجل ويصبح ليجد نفسه معزولًا عن مجتمعه، منبوذًا من أقاربه! وربما يتدخلن بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إفساد زواجه الثاني.

إن تأثير هذا اللوبي النسوي - إن صحَّ التعبير- قوي وخطير للغاية؛ حيث تتحكم نساء هذا اللوبي في سلوكيات أزواجهنّ حيال الرجل المعدد؛ فيغدو غير مرحب به في المناسبات العائلية، ولا يتم دعوته لحضور الولائم والاجتماعات الأسرية.

وتتضاعف قوة تأثير هذا اللوبي إن كان الرجل المعدد ذا شخصية ضعيفة أو كان غير مؤثر في وسطه الاجتماعي!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

عزيزي القارئ:

هل ملأ نفسك إحباط شديد بعد إتمامك قراءة عنصر المخاطر؟ رويدك ولا تتسرع بالحكم؛ فالدواء المر قد يكون ناجعًا، وإن كان هذا التحليل قد أسهم في تجريد التجربة وشرّح جزئياتها - نفوذا إلى جوهرها - فإنما أردت بذلك تنوير بصيرتك؛ حتى لا تُقدم على التعدد إلا بعد أن تراجع نفسك، وتتلمس مواطن القوة والضعف فيها، وتدرك الفرص والمخاطر التي يكتنفها مشروع التعدد؛ فتلوذ بربك مستعينًا، وتمحص النية فتجعل أهدافك من التعدد شرعية وجلية.

فهوّن عليك واستمر في القراءة؛ فالقادم أجمل.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

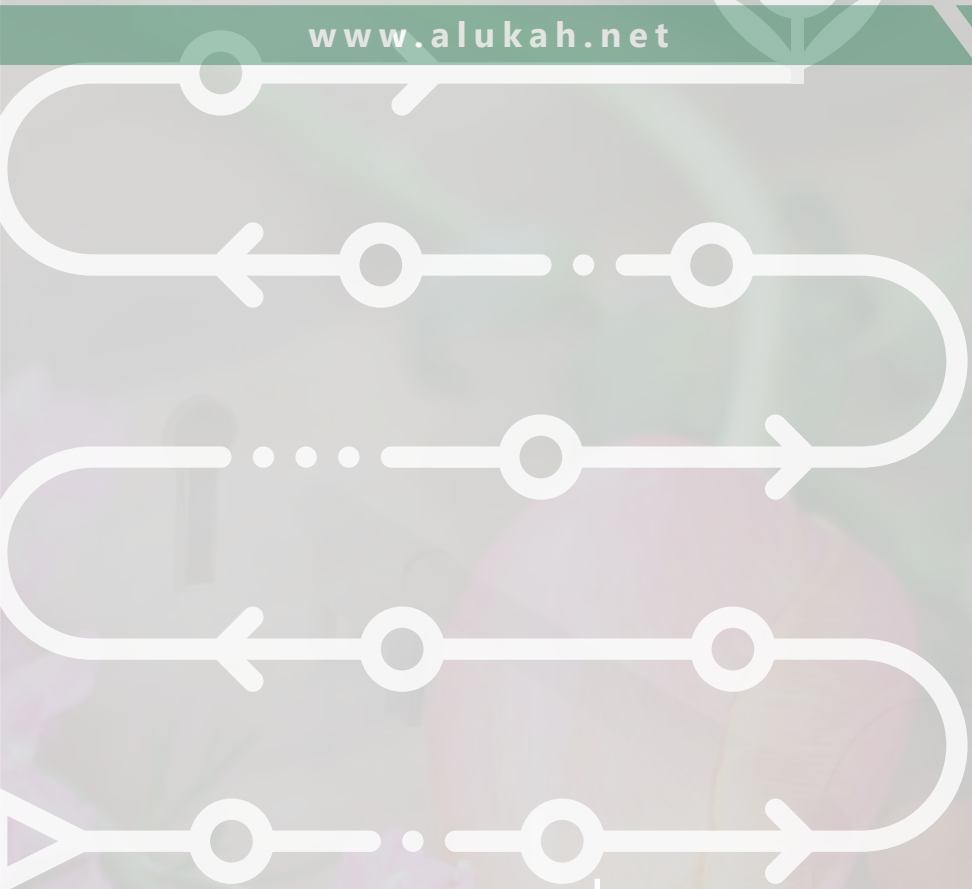

مرحلة البحث والتقصي

مرحلة البحث والتقصي

عندما ينشغل بال أحدنا بموضوع ما أو يكون في مرحلة اتخاذ قرار حيال قضية تمس حياته؛ يجد عقله الواعي يقظًا لكل عبارة أو موقف أو سلوك له علاقة بالأمر الذي يفكر فيه!

وعندما كنت بصدد صياغة المحاور الرئيسية لهذا الكتاب، وأثناء تأملي في قراءة الواقع فيما يخص قضية التعدد رأيت بعض الرجال ما إن تحدثه نفسه بالزواج من ثانية؛ حتى يسارع في الإفصاح عن رغبته، بل ويتشدق بذلك في المجالس، ويسرد على مسامع جلّاسه المعايير التي يحرص أن تكون عليها الزوجة الثانية!

وقلّما تحيد هذه المعايير عن اشتراطات غير واقعية، بل ومناقضة للمنطق؛ حيث تجد رجلا في العقد الخامس أو السادس من عمره

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

يشترط أن تكون الزوجة الثانية جميلة، صغيرة، بكرًا، ذات حسب ونسب، وموظفة براتب جيد!

فليت شعري، ما الذي سيجعل فتاة بهذه المواصفات تقبل بالتزوج من رجل متزوج، وقد بلغ مرحلة الشيخوخة والضعف؟!

مبادئ جوهرية عند البحث

إن مرحلة البحث والتحري تُعد الخطوة الثانية في مشروع التعدد، وهي لا تقل أهمية عن مرحلة التخطيط؛ ففي هذه المرحلة لابد أن يكون الرجل قد انتهى من تحديد المواصفات المناسبة لظروفه، ووضع مصفوفة باحتياجاته من الزواج بثانية أو حتى برابعة.

وقد لاحظت بأن البعض من الرجال يهتم بالأصول والمبادئ الشرعية حينما يبحث عن الزوجة الأولى؛ فيجعل معيار الدين هو المعيار الأول لديه، لكنه يتناسى أو يتغافل عن هذه الأصول والمبادئ عندما يبدأ في البحث عن الزوجة الثانية أو الثالثة!

فتراه يُقدّم معيار الجمال أو المكانة الاجتماعية والثراء، مهملًا ومتجاهلًا أخلاق وديانة وحياء المرأة!

وهذا التفريط تسبب في فشل العديد من تجارب الزواج والتعدد.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محددات الاختيار الناجح

بداية، لا أقصد بوضعي لهذه المحددات التضييق على الرجل الراغب في التعدد أو حصر اختياراته في إطار معين، فكل زوج أدرى باحتياجاته وبأهدافه من التعدد؛ بل كل ما أصبو إليه هو التنبيه على المعايير الدينية والواقعية التي يضمن توفرها نجاح مشروع التعدد.

المحدد الأول: الدين

النصيحة الأهم التي أوجهها لكل المقبلين على الزواج سواء بأولى أو حتى رابعة؛ أن يكون الدين هو المعيار الأول عند الاختيار، وذلك عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع...فاظفر بذات الدين تربت يداك» [رواه البخاري (٤٨٠٢) ومسلم (١٤٦٦)] ثم لا مانع بعد توفر معيار الدين أن يطلب الرجل في زوجته الجمال أو غيره من معايير اختيار الزوجة.

المحدد الثاني: الهدف طويل الأمد

يجب أن لا يكون الهدف من التعدد مؤقتًا..

فقد يعمد الزوج بعد خصام شديد مع زوجته الأولى إلى التعدد نكاية بها أو قهرًا لها؛ فيقدم على التزوج بأخرى دونما دراسة أو تخطيط وإعداد مسبق.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

والبعض يكون هدفه من التعدد سطحيًا للغاية، كأن يقال عنه رجل فحل أو لكي يقال عنه رجل قوي، استطاع الجمع بين زوجات عدة!

أو قد يكون هدفه الاستعراض المجتمعي بين الأقران؛ كي يُذكر عنه بأنه رجل مزواج!

إن هدفًا واحدًا من هذه الأهداف أو ما يشابهها كفيل بجعل مشروع التعدد - في أغلب الحالات - مشروعًا فاشلًا بكل المقاييس!

المحدد الثالث: الواقعية

عندما يشترط شاب دون الأربعين في زوجته الأولى أو الثانية أو حتى الرابعة أن تكون صغيرة بكرًا؛ فهذا أمر يرتضيه المجتمع ويقبله العقل، أما أن يشترط ذلك رجل تجاوز العقد الخامس أو السادس من عمره فهذا هو عين الشطط!

على الرجل الكبير في السن والراغب في التعدد أن يكون واقعيًا في اشتراطاته، وإلا فإنه سوف يمضي بقية عمره مع زوجة أولى.

ثم من قال بأن الحياة الزوجية لا تكون جميلة فقط إلا مع الصغيرات الأبكار؟

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ربما لا يعلم الكثير من الرجال بأن المرأة التي سبق لها تجربة زواج قد تكون أروع وأمتع للزوج، وذلك لكونها ذات خبرة في التعامل مع الرجل، وأكثر تقديرًا لنعمة الزواج؛ إذ ربما أنها قد ذاقت الأمرين من تجربة الطلاق أو عانت من علاقة زوجية قاسية مع زوج أرعن أو مدمن مخدرات أو بخيل أو عنيف يضربها صبح مساء!

وما إن تحظى برجل حنون حتى تقبل به وتسعد معه وتسعده ولو كان معددًا.

كما أن التزوج بالمطلقة أو الأرملة أو العانس مع اصطحاب النية الحسنة سوف يحيل مشروع التعدد من مجرد خطوة لإشباع رغبات دنيوية إلى عمل صالح يُعلي مقام الرجل عند رب العالمين، ويفتح له أبواب سعادة الدنيا والآخرة.

فيا أيها المعددون ابحثوا عن المطلقات والأرامل والنساء العوانس؛ إن لم تجدوا أبكاراً.

فهنّ أحرى بقبول التزوج برجل معدد، وسوف يكون مشروع التعدد بهنّ ناجحًا بإذن الله تعالى.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

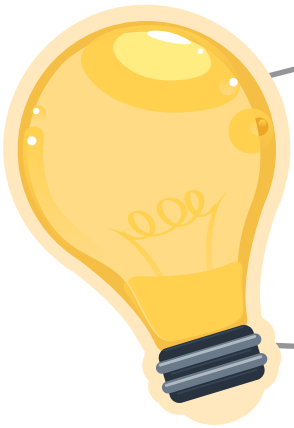

إضاءة

قبل أن أنهي الحديث عن مرحلة البحث والتحري؛ لابد من تنبيه الزوج لنقطة هامة يغفل عنها الكثيرون، وهي ضرورة استعمال الكتمان الشديد.

بمعنى: ابحث عن الزوجة الثانية بصمت، ولا تكشف أمرك إلا لشخص ترجو منه نصيحة أو مشورة ستفيدك.

يجب أن تحيط مرحلة البحث والتحري بالسرية، وأن تعمل خلالها بالحيطة والحذر، فليس من مصلحتك أن يشيع الخبر بين الناس حتى يصل إلى زوجتك الأولى؛ فتكيد لك كيدًا قد يحول دون إتمام مشروع التعدد؛ فتصبح منقطعًا في وسط الطريق، لا أنت بالذي وجد ضالته، ولا أنت بالذي سلم من الأذى والتنكيد من زوجتك الأولى!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

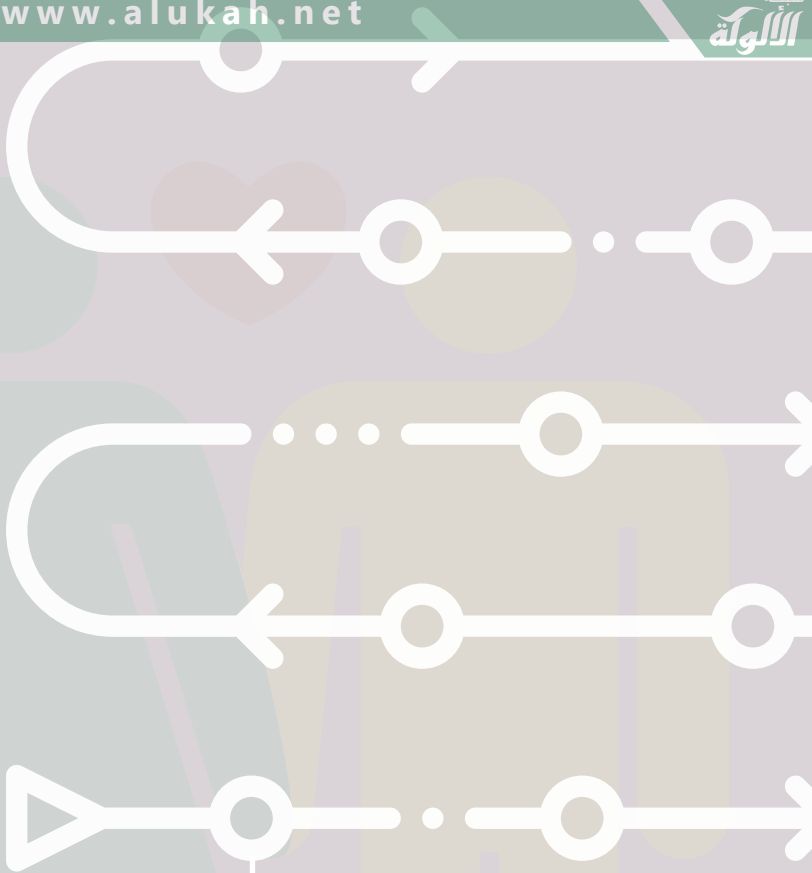

مرحلة التعارف

مرحلة التعارف:

يتباين الناس في أساليب التعارف قبل الزواج؛ فيختار بعضهم التعارف المباشر بين الرجل والمرأة؛ فيتفقان على اللقاء في مطعم أو مقهى لكي يتم التعارف بينهما بدون علم الأهل، ودون وجود محرم للمرأة، وهذا الأسلوب تكتنفه الكثير من المخاطر، وتتعاظم هذه المخاطر إن كانت الفتاة ما تزال بكرًا وصغيرة في السن!

والبعض الآخر يتصرف بعكس ذلك تمامًا؛ فيتقدم الرجل لخطبة المرأة دون أن يعرفا شيئًا عن نشأة وحياة وصفات وأخلاق وسيرة بعضهما البعض؛ بل وقد يصلان إلى مرحلة عقد القران وهما لا يعرفان شيئًا عن السمات الشخصية لكل منهما، وليس لديهما أدنى فكرة عن تفضيلات بعضهما، ولا ماذا يحبان وماذا يكرهان!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

لـذا، أقـترح بـدوري وضعًـا وسـطًا في مسـألة التعـارف بـين الرجـل والمـرأة، أجملـه فيـما يـلي:

أولا: الاستعانة بواسطة خير تصل بين الرجل والمرأة، وذلك بطريقة غير مباشرة - عبر رسائل الواتساب مثلًا - تجنبهما الوقوع في محاذير شرعية أو نقائص مجتمعية، ويجب أن نتحرى في المرأة الوسيطةِ الفضيلةَ والقدرة على نقل الرسائل والمعلومات بين الطرفين بكل أمانة وإخلاص ووضوح؛ لكي تكون فرصة حدوث التوافق بينهما أكبر.

ثانيا: يمكن أن يكون الواسطة هو أحد محارم المرأة كأبيها أو أخيها.. فيقوم بدور الوسيط بينها وبين الرجل الخاطب، يقوم - على سبيل المثال- بإجراء مكالمة هاتفية بحضور المرأة ويسأل الخاطب عن كافة الأمور التي تود أن تعرفها عنه، ويجعلها تستمع لإجابات الخاطب عبر الهاتف.

ثالثا: يُفضّل حدوث التعارف المبدئي قبل الرؤية الشرعية؛ لكي يتم اتخاذ قرار بالمضي في الخطوبة أو بالتراجع وفق المعلومات المبدئية.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مؤشرات هامة

في مرحلة التعارف قد تشتعل العاطفة في قلب الرجل تجاه المرأة؛ فيندهش العقل ويغفل عن تحري نقاط هامة لابد من استيفاء المعلومات عنها قبل المضي في خطوات إتمام الزواج، وهذه النقاط تنطبق على الزواج بأولى أو رابعة، ومن أبرز هذه النقاط:

١. القبيلة:

وهي مسألة يعتبرها البعض أولوية وأساسية عند اختيار زوجة له أو لأبنائه وبناته؛ لذا ينبغي للطرفين تبيّن البعد القبلي عند البحث والتحري، حتى لا تحدث إشكاليات لاحقة بعد الزواج.

٢. درجة الالتزام:

لقد أشرنا فيما سبق إلى ضرورة جعل الدين معيارًا أوليا عند الاختيار، وهنا نؤكد على جزئية هامة وهي درجة الالتزام وتفصيلاته؛ لأن الناس يتفاوتون في مدى التزامهم بأحكام وآداب الدين؛ فمثلا سيكون من الأفضل السؤال عن قضية كشف الوجه أو قيادة المرأة للسيارة أو طريقة لبس العباءة.، فهذه التفاصيل أضحت مؤخرًا مهمة لدى البعض، ومؤثرة في عملية اتخاذ القرار بالإقدام أو الإحجام عن الزواج وفقا لتوجه كلا الطرفين حيال هذه الأمور.

لذا فإن معرفة مستوى الالتزام لدى الطرف الآخر ضروري، حتى

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

لا تحدث صدامات بينهما عندما يعيشان معا.

٣. العمل:

على الرجل أن يسأل هل المرأة ربة بيت أم طالبة أم موظفة؟ فلكل صفة من هذه الصفات انعكاساتها على الزوجين وطريقة حياتهما معًا، فإن كانت المرأة موظفة فعليه أن يعرف طبيعة عملها، فالبعض لا يفضّل أن تعمل زوجته في بيئات عمل مختلطة كالبنوك والمستشفيات؛ فإن تفاجأ بذلك بعد الزواج فإنه قد يحدث بينهما خلافًا شديدًا ربما يصل إلى الطلاق!

وإن كانت طالبة فعليه أن يتوقع انشغالها بالدراسة والاختبارات، وما يستدعي ذلك من ملازمة القراءة والتحضير وسهر الليالي.

إن الإلمام بكافة حيثيات عمل المرأة وظروف دراستها يُعين الرجل على الاختيار الراشد، فثمة أمور علمه بها قبل مرحلة التعارف قد تجعله يحجم عن التزوج بتلك المرأة، فتبقى في بيت أبيها معززة مكرمة حتى يأتي لخطبتها الرجل المناسب لظروفها.

٤. تخصص المرأة الجامعي:

وهذه المعلومة كفيلة بإعطاء الرجل الانطباع الأقرب للصواب عن مستوى العلم والثقافة التي تتمتع به المرأة.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥. مقر سكنها:

والذي يُعد مؤشرًا مقاربًا للمستوى الاجتماعي والمادي للمرأة، كما أنه ينبغي للرجل أن يكون على دراية ما إن كانت المرأة تعيش مع والديها أم مع أحد محارمها أم تعيش مستقلة في سكن خاص بها!

٦. بكرٌ أم ثيّب؟

فإن كانت ثيبًا، فهل هي أرملة أم مطلقة؟ وما هي أسباب طلاقها؟ وهل تعددت زواجاتها؟ وهل تزوجت زواج مسيار مثلًا؟

حيث يُفضل أن يعرف الرجل - قدر الإمكان - أكبر كمّ من التفاصيل حول ماضي المرأة التي سبق لها الزواج.

٧. تاريخ مولدها:

وليس عمرها، وذلك لتحديد العمر بدقة، فالكثير من النساء - والرجال أيضًا- يبقون يرددون رقمًا واحدًا لأعمارهم، دون أن يستشعروا بأن مرور السنوات قد أضاف إلى أعمارهم أرقامًا أخرى!

٨. سماتها الشخصية:

سواء السمات الظاهرة كالوزن، والطول ولون البشرة، ودرجة الجمال.. أو السمات الباطنة مثل العصبية والهدوء، التفاؤل والتشاؤم، وهل هي شخصية اجتماعية أم منعزلة، وهل تتمتع بالأنوثة أم أنها ذات شخصية جامدة وقيادية؟

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

٩. الوضع الصحي:

لا بد من التأكد من خلو المرأة من العلل النفسية والجسدية المؤثرة، فبعض النساء قد تكون مصابة بمرض نفسي يمكن لأي امرأة فطنة أن تكتشفه بمجرد الجلوس والتحدث مع المخطوبة.

١٠. السماح بالنظرة الشرعية:

فالرؤية الشرعية ضرورية للتأكد من مدى إمكانية حصول القبول النفسي والتزاوج الروحي بين الخاطب والمخطوبة، وهنا ينبغي للرجل معرفة وجهة نظر أهل المرأة حيال النظرة الشرعية؛ وهل سيقبلون بحدوثها أم سيرفضون؟

فقد يمضي الرجل قدمًا في خطوات مشروع التعدد ثم يتفاجأ بعد أن قطع شوطًا طويلًا بأن أهل المرأة ممتنعون عن السماح له بالنظرة الشرعية؛ فتتهاوى قصور أحلامه دفعة واحدة!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

جميع ما سبق من المؤشرات ونقاط التعارف تنطبق كذلك على الرجل عندما يتقدم لخطبة امرأة ما..

فلا يظنّ أحد بأنني أميل إلى جانب الرجال على حساب مصالح النساء، بل سوف أضيف في كفتهنّ مؤشرًا هامًا، وهو وجوب تمحيص الرجل للتأكد من بعده عن الفكر الضال، والتيقن من عدم خروجه عن الجماعة -والعياذ بالله- فهذا الأمر قد يكون شائعًا بين الرجال أكثر منه في النساء.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

مرحلة الخطوبة والعقد والزفاف

مرحلة الخطوبة والعقد والزفاف:

أمضيا معا ليلة نابضة بالحب، مترفة بالعطاء، باذخة في الوصل، بعد أن أخبرها بأنه مضطر للسفر، وقد يغيب عن البيت أسبوعًا كاملًا!

في الصباح أعدت له إفطارًا مميزًا، وأعانته على حزم حقائبه.. أوصلها إلى بوابة المدرسة حيث تعمل، وقبل أن ينصرف متوجهًا نحو المطار همس لها بأمر.. علا الشحوب وجهها.. استدارت عيناها وجحظت لوهلة، ثم شهقت بقوة قبل أن تغشاها إغماءة وتوقعها أرضًا!

هذا الزوج - مع الأسف- لم يُحسن اختيار الزمان والمكان والأسلوب الأمثل لإخبار زوجته الأولى بأنه سوف يتزوج عليها.

لقد وجّه لها صدمة عنيفة لم تكن تتوقعها مطلقًا؛ حيث أنه جعلها تعيش معه سنوات زاوجها الممتدة في أحلام وردية، ولم يُهيئها مطلقًا

لاحتمال حدوث هذا الأمر.

ولست أقصد بكلامي هذا دفع الأزواج لتهديد زوجاتهم بالضرة صباح مساء، وفي كل مناسبة وفي كل الأوقات، بل إن ما أعنيه هو أن يقوم الزوج بالتمهيد للموضوع مرة أو مرتان خلال السنتين أو الثلاث سنوات التي تسبق قراره بالتعدد، ولو من طَرفٍ خفي وبتلميحات غير جازمة.

لقد سمعنا مرارًا قصصًا مبكية عن ردود فعل الزوجات اللاتي لم يكنّ يتوقعنّ زواج أزواجهنّ عليهنّ..

وهذا الطرح ليس للتخويف أو التهويل بل هو شرح للواقع؛ لكي يستعد كل رجل راغب في التعدد للتعاطي معه، فيخطط له بشكل صحيح وذلك لتفادي المفاجآت المربكة، واحتواء ردود الفعل المؤلمة!

الأسلوب الأمثل لإخبار زوجتك بزواجك الثاني :

إخبار الزوج زوجته الأولى بنبأ تزوجه عليها، يُمثل الخطوة الأولى في هذه المرحلة، وهي خطوة صعبة وقاسية على كلا الطرفين، لكنها حتمية وضرورية لإنجاح مشروع التعدد.

وثمة عناصر هامة على الزوج مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار في مسألة إخبار الزوجة برغبته في التعدد، تتعلق بالتوقيت والمكان والأسلوب الملائم لفعل ذلك.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما أن على الزوج أيضًا مراعاة وضع الزوجة النفسي حين يختار توقيت إخبارها، وسوف نستعرض هذه العناصر بالتسلسل التالي:

أولًا: التوقيت المناسب

هل من الأفضل إخبار الزوجة الأولى في مرحلة الخطوبة من الزوجة الثانية أم بعد عقد القران أم بعد الزفاف؟

اختلفت الآراء حول هذا العنصر، فثمة من يرى ضرورة إخبارها في مرحلة الخطوبة، وهناك من يقترح أن يكون إخبارها بعد عقد القران، وآخرون يرون بأن من الأفضل تأجيل إخبارها إلى ما بعد الزفاف، وذلك بعد عودة الزوج من أيام العسل مع زوجته الجديدة!

غير أنني أرجح الاختيار الأوسط، وهو أن يقوم الزوج بإخبارها بعد عقد القران مباشرة.

وأحذر الزوج بشدة من إخبارها في مرحلة الخطوبة؛ لأنه إن فعل فسوف تستميت الزوجة بغية ثنيه عن التزوج عليها، وقد تمارس عليه ضغوطًا نفسية وأسرية واجتماعية تفت بها من عزمه، وقد حدث هذا كثيرًا... فيصبح الزوج في مأزق، فلا هو عزم على الزواج حتى صار أمرًا واقعًا، ولا هو سلم من عواقب إعلان رغبته بالتعدد، وفي الغالب سوف يرضخ للضغوط ويتراجع عن

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قراره، فيبدو مترددًا خائفًا ضعيفًا أمام نفسه، وأمام زوجته وأقربائه. أما إن هو أخبر زوجته بعد أن انتهى من عقد القران، وأصبح زواجه الثاني أمرًا واقعًا؛ فهنا يصبح حاله أشبه بحال جند طارق بن زياد كما يروى في القصص حين أحرق سفن الجيش؛ ليقطع آمالهم في التراجع والانسحاب من المعركة! وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة القصة ؛ إلا أننا أردنا أن نقرّب المعنى لذهن القاريء فقط.

إن عقد القران يقطع الشكوك في جدّية الزوج، ويضع الزوجة الأولى أمام الأمر الواقع؛ فتتهيأ نفسيًا وتستعد لمرحلة الزفاف، حين تبدأ الأفراح، ولا شك بأنها من أقسى مراحل التعدد على الزوجة الأولى؛ غير أن الفترة الزمنية الفاصلة بين عقد القران والعرس سوف تعطيها الفرصة لتمتص الصدمة الأولى، فتصبح أكثر قدرة على تقبل صدمة العرس والزواج.

وهكذا ومن خلال تفريق الصدمات على فترات أطول سيخف تركيزها ويقل أثرها الموجع لقلب الزوجة الأولى، والتي إن جاءت دفعة واحدة فقد لا تستوعبها؛ فتؤثر فيها تأثيرًا نفسيًا بالغًا.

ولست أنكر بأن إخبار الزوجة الأولى بعد إتمام مراسيم العرس وقضاء الزوج الليالي المحددة لبقائه مع عروسه الجديدة له إيجابياته،

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتفرغ الزوج الذهني والعاطفي للتنعم بزواجه الثاني دون منغصات ردة فعل الزوجة الأولى، ومنعًا للتشويش الذي قد تحدثه باتصالات كثيرة وإشكالات مفتعلة؛ فتقطع بها أنسه وسروره بزوجته الثانية.

فالاختيار في توقيت إخبارها - بين فترة ما بعد العقد أو فترة ما بعد أيام العسل مع الزوجة الجديدة- يرجع إلى رؤية الزوج لواقعه وحال زوجته الأولى.

وبعضهم يستعمل حيلة ذكية، حيث يقوم بإتمام عقد القران وكذلك الزفاف، ويُمضي أيام العسل مع الزوجة الجديدة دون علم الزوجة الأولى، ثم بعد ذلك كله يبدأ بإيصال الخبر إليها بتدرج منذ الخطوة الأولى - وكأنه لم يتزوج بعد - فيخبرها أولا بأنه قد عقد القران، ثم بعد أن تستوعب الصدمة يخبرها بأنه أتم الزفاف ويغيب مدة في عمل أو رحلة، وكأنه ذاهب لقضاء أيام العسل للتو مع زوجته الجديدة. وفي هذه الحالة ينبغي على الزوج إخبار زوجته الجديدة بهذا الترتيب حتى لايأثم في موضوع قسمة الليالي بين الزوجات.

وهذه الطريقة تجمع بين الحسنيين، توزيع الصدمات على الزوجة الأولى من جهة، وتنعمه بزواجه الثاني دون منغصات من جهة أخرى.

وثمّة قضية أخرى يجب التنبيه لها عند اختيار التوقيت، وهي متعلقة

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالأبناء؛ فبعض الأزواج لا يلقون بالًا لحال الأبناء عند اختيار توقيت إخبار الزوجة، وقد ينتج عن ذلك أمور لا تحمد عقباها!

فعلى سبيل المثال: عندما يقرر الزوج إخبار الزوجة في موسم الدارسة أو الاختبارات؛ فهذا قطعًا توقيت غير مناسب البتة، إذ قد تقوم الزوجة بمغادرة البيت مخلفة الأبناء وراءها؛ فتتعكر الأجواء ويتكدر الأبناء ويتأثرون سلبًا فيهبط مستواهم الدراسي.

لذا، ينبغي تحيُّن زمن الإجازة الصيفية لفعل ذلك، ولإتمام عقد القران والزفاف، بحيث يكون الوقت متسعًا لترتيب الأوضاع الأسرية وإخبار الزوجة الأولى، ثم احتواء ردود الفعل الشديدة التي قد تصدر منها، دون أن يكون لذلك تأثير على مستوى التحصيل العلمي للأبناء.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن من المروءة والرحمة بالزوجة وحُسن العشرة تخيّر وقت الإخبار الملائم لها نفسيًا، فلا تخبرها في حال استقبالها للحيض، وهي تعاني من الشدة النفسية التي تسبقه.

كما أنه لا ينبغي إخبارها وهي في حالة فرح شديد أو حزن شديد؛ ففي الحالة الأولى سوف تفسد عليها فرحتها وتبدد سعادتها، وفي الأخرى حال حزنها وغضبها وتعكر مزاجها فإن الخبر سيزيد أساها ويضاعف حزنها.

لذا، لابد من تحّين التوقيت المناسب، الذي تكون فيه الزوجة معتدلة المزاج هادئة ساكنة، حتى لا تكون ردة فعلها شديدة ومدمرة.

كما أنني أقترح أن يكون التوقيت خلال اليوم والليلة هو الساعة الفاصلة بين صلاتي المغرب والعشاء، فهو وقت قصير يفصل بين صلاتين واجبتين، ولن يطول فيه النقاش والجدل.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا: المكان المناسب

إن مراعاة البعد المكاني ضروري عند إخبار الزوجة، إذ يُفضّل أن يتم ذلك بعيدًا عن أعين الناس، وحتى بعيدًا عن الأبناء.

كأن يختلي الرجل بزوجته في المنزل بعد أخذ الأبناء لزيارة الجد والجدة، أو الجلوس معها في غرفتهما الخاصة بعد أن يخلد الأبناء إلى النوم.

وليحذر الزوج من إخبارها في مكان عام أو في السيارة؛ لأنه من العسير توقع نوعية ردة فعلها؛ إذ قد تفقد رشدها وتفتح باب السيارة فجأة محاولة الخروج منها!

وقد يصدر عنها تصرفات غير لائقة أمام الناس كالصراخ والعويل والتلفظ بالكلمات الجارحة.. وقد تُقدم على فعل ما هو أسوأ من ذلك!

لذا، يلزم الزوج أخذ الاحتياطات الكافية لمنع حدوث أضرار، وحتى إن قام بإخبارها على انفراد في بيتهما؛ فعليه أخذ تدابير أمنية عالية في المكان؛ كالجلوس بعيدا عن زجاجات العطر التي قد تتناول الزوجة إحداها فتشج بها رأسه!

وكم ورد على أسماعنا قصص وأخبار لبعض الزوجات - هداهنّ الله - المتسمات بالغيرة الشديدة والعنف!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنا هنا أتكلم عن أسوأ ردود الفعل والسيناريوهات المتوقعة؛ لكي يكون الزوج على أهبة الاستعداد للتعامل معها وإلا فإن الكثير من نسائنا -جزاهنّ الله خيرًا- يتقبلنّ هذا الخبر بسعة صدر، ويتعاملنّ مع الموقف بهدوء وحكمة.

بل إن بعضهنّ تبارك للزوج وهي مبتسمة، وتشجعه على ما ينوي فعله..

ثالثا: الأسلوب الأمثل

يُمثل اختيار الأسلوب المناسب لإخبار الزوجة ما نسبته ٥٠٪ من نجاح عملية إقناعها أو امتصاص غضبها!

فالمرأة كائن عاطفي بالدرجة الأولى، فإن استطاع الزوج العزف على أوتار العاطفة فيها؛ فسوف يحدث ذلك أثرًا طيبًا في نفسها.

وقبل البدء في تفصيل الكلام حول عنصر الأسلوب، يلزم أن نحذر الزوج من مغبة وصول الخبر لزوجته الأولى عن طريق أحد غيره.

فالمرأة تستشيط غضبًا حين تعرف بذلك عن طريق صديقاتها أو أقربائها فتبدو لهم في موقف آخر من يعلم!

أما حين يتولى الزوج مهمة إبلاغها الخبر؛ فهو وإن لم يسلم من ردة فعلها لحظة سماعها ذلك منه إلا أنها ستُكْبِر في نفسها سلوكه بعد أن تهدأ العاصفة وتبدأ بامتصاص الصدمة واستيعاب الحدث؛

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيتضاعف احترامها وتقديرها له حين جعلها أول من يعلم بزواجه.

أما عن كيفية الإخبار ونوعية الكلمات المختارة لنقل هذا النبأ الخطير وغير السار للزوجة؛ فيعتمد بالدرجة الأولى على طرائق التعامل بينهما خلال عشرتهما الطويلة، ثم باتباع الأساليب التي أثبتت التجارب جدواها نحو ما يلي:

١. التحدث بنبرة هادئة لينة يرافقها بعض الحزم الموحي بالجدّية التامة.
٢. عدم التطرق للأسباب التي دعتك للتزوج بثانية، والاكتفاء أثناء كلامك بالتركيز على أن قرار التعدد هو مسؤوليتك، وأنه لن يغير من طريقة تعاملك مع زوجتك وأهل بيتك إطلاقا..
٣. الحذر من جعلها تشعر بأنك متردد؛ لأن هذا سوف يضاعف مقاومتها للقرار، واحرص على أن تكرر أثناء الكلام تأكيد محبتك وتقديرك لها وتمسكك بها.
٤. لا تثرثر طويلًا حول رغبتك في زوجة ثانية، واجعل كلامك بهيئة جمل واضحة مقتضبة تعبر بها عن عزمك الأكيد على إتمام مشروع التعدد، مع بعض الإسهاب في تأكيد محبتك لها ورغبتك في بقائها زوجة لك.

على سبيل المثال يمكنك أن تقول لها:

زوجتي الحبيبة، أنت حبي الأول الأبدي الخالد.. والجميع يعرفون

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مدى محبتي لك، فكوني على يقين بأن مكانتك في قلبي وفي حياتي باقية كما هي حتى آخر نفس لي.. ثقي بأنه لا يوجد امرأة في الدنيا قادرة على مزاحمة مكانتك لدي، وأنا قطعًا لن أسمح لأي شيء بإفساد علاقتنا الرائعة أو تقليل محبتك في قلبي أو تخريب عشرتنا الطويلة الجميلة..

أعلم بأن زواجي من امرأة أخرى أمر لا يرضيك، لكنني أقسم بأني لم أفعل ذلك لنقص فيك أو لضعف محبتي لك، حاشا ذلك.. بل هو شيء أحتاجه، وقرار أتحمل جميع تبعاته.. وها أنا ذا قد حرصت على أن تكوني أول من يعلم به؛ إكرامًا لمكانتك الكبيرة في قلبي وفي حياتي.. فلتكوني راضية يا غاليتي بشيء سوف يسعدني ولن يُذهب من حقوقك شيئًا..

بعض النساء حين ترى هذه المعاملة الطيبة والأسلوب الراقي من زوجها ترضخ للأمر وتُعلن من فورها رضاها بزواجه من أخرى، وهذه ردة فعل نادرة يُسر بها الزوج كثيرا، غير مدرك بأنها ردة فعل آنية، منبثقة من عقل المرأة وتدينها، وأن لها ما بعدها!

إذ قد يتفاجأ الزوج بانهيارها المروع حين ينفرط عقد صبرها في ليلة زفافه؛ فعليه أن يبقى يقظًا، ويلتزم الحذر حتى النهاية!

أما القسم الأكبر من النساء فإن ردود فعلهنّ تكون شديدة وعنيفة

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في أغلب الأحيان، وهنا يتحتم على الزوج التصرف بحلم وأناة؛ ليستوعب ردة فعل الزوجة الأولى.

٥. عندما تبدأ الزوجة بالصراخ والعويل وكيل السباب والشتائم؛ جللها بنظرات تعاطف دون أن تنبس ببنت شفة.. أتح لها المجال لتفرغ شحنة الغضب الذي ملأ نفسها بمجرد سماعها الخبر، ثم بعد أن تنثر كل ما في جعبتها لا تزد عن قول "سامحك الله" ثم انصرف بهدوء..

٦. كن مستعدًا لاحتمال المزيد من ردة الفعل تلك خلال الأسابيع والأشهر التي تلي إخبارها بهذا النبأ، فهذه الفترة تُعتبر من أشد وأصعب الفترات التي تمر بها الزوجة الأولى، حيث تتعرض لنوبات تقلب في المزاج شديدة ومتكررة، فتارة ستجدها متسامحة وهادئة ومتقبلة للوضع الجديد وكأنه أمر طبيعي، وتارة سيتعكر مزاجها فتعود لنقطة البداية وكأن الموضوع يُطرح عليها للمرة الأولى!

فكن مستعدا لكل ذلك، ولا تتملكك الدهشة مما ستراه أو تسمعه..

وسوف أقترح عليك طرقًا عديدة لاحتواء ردود الفعل المتنوعة هذه في فصل لاحق..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

جرت العادة بتقديم "الترضية" أو ما يُسمى بالرضوة للزوجة الأولى حال قبولها بتزوج زوجها عليها، وهي عبارة عن هدية يمنحها الرجل الراغب في التعدد لزوجته، والذي أنصح به هنا هو تأجيل الكلام عن الترضية ونوعية الهدية ومقدارها إلى ما بعد امتصاص الزوجة للصدمة الأولى، وبعد أن يتيح لها الزوج المساحة والوقت الكافي للتعبير عن غضبها وحزنها ومشاعرها...

هنا يقوم الزوج بعرض ما تجود به نفسه على زوجته الحبيبة - قبل أن يتم الزفاف - ليجبر بذلك قلبها، ويلم شعث نفسها، ويذهب قلق روحها، ويشعرها بأن مكانتها لديه ما زالت عالية وأن رضاها يعني له الكثير.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثاني

إدارة السنة الأولى من التعدد

- كيفية احتواء الزوجة الأولى.
- التعارف بين الزوجتين.
- المناسبات العامة.
- الإجازات.
- عيدا الفطر والأضحى.

توطئة..

تُعتبر السنة الأولى من التعدد نقطة مفصلية، تُحدد ما إن كانت تجربة التعدد ستبوء بالفشل أم ستنجح نجاحا مُرضيًا لجميع الأطراف.

والدور الأساسي والمؤثر والموجه لهذه المرحلة الصعبة من مراحل التعدد يقع على عاتق الزوج، فإن هو تمكّن من إدارة المرحلة باقتدار، وتصويب كافة المواقف فيها، والتصرف السليم حيال كل ما سيحدث في هذه السنة من مناسبات وإشكاليات وأزمات، فسوف يتجاوز مرحلة الخطر، ويحيا حياة التعدد بطمأنينة وسعادة..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

كيفية احتواء الزوجة الأولى

كيفية احتواء الزوجة الأولى

الزوجة الأولى هي غالبًا المتألم من مشروع التعدد؛ لذا فقد تم التركيز عليها في هذا الكتاب أما الزوجة الثانية فقد ارتضت أن تكون زوجة ثانية؛ لذا يقع عليها عبء التأقلم مع وضع التعدد وظروف زوجها وأحواله مع زوجته الأولى، وعليها أن تكون عونا له؛ ليتجاوز عقبات التعدد وإشكالاته؛ وذلك بتهيئة الجوّ الهادئ والجميل له حين يعود لها في ليلتها، وأيضًا يجب أن لا تشغله باتصالاتها وطلباتها، لاسيما خلال الأشهر والسنة الأولى لزواجها، وقد يكون هذا الكتاب مفيدًا لها لتتعرف على الصعوبات التي يواجهها الزوج المعدد، فيتكون لديها وعي كبير وحس عالي، فتعمل على تذليل هذه الصعوبات لتعيش حياة هانئة سعيدة في بيتها الجديد..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

سبق أن ذكرنا بأن للزوجة الأولى ردود فعل قد تكون في بعض الأحايين شديدة وقاسية، وهنا سوف نبيّن للزوج الكيفية المُثلى للتعامل مع ردود الفعل هذه.

أولا: تلَّبّس دور المجني عليه

فمهما أقذعت الزوجة بالسب والشتم؛ تقبّل منها ذلك برحابة صدر، متلبسًا دور الضحية المستسلمة بين يدي جلادها!

اجعلها بعد كل ثورة غضب تشعر بأنها انتصرت عليك وشفت غليلها منك!

لا تناقشها بالعقل والمنطق، فهي لا تتعامل بهما في هذه المرحلة، ولا تحاول تبرير ما فعلته بأنك لم تخرج عن إطار ما شرعه الله وأباحه لك؛ لأن ذلك لن يزيدها إلا غضبًا وعنادًا!

ثانيا: امنحها التصديق

استعمل الهدوء طوال الوقت، واستمع لشكواها وتذمرها بصدر رحب، وصدّق على مشاعرها، والتمس الأعذار لردة فعلها، لكن إيّاك أن تشعرها بأنك نادم على قرارك، أو أن تظهر الضعف أمام ثورة غضبها، واجعل موضوع زواجك بأخرى خارج نقاشكما... وقل لها بوضوح: أرجو عدم مناقشة الأمر.. هذا الموضوع خارج

نقاشنا.. نحن نتحاور فيما يخصك، في حقوقك وفيما إن كنت قد قصرت في جزء منها فحسب.

فإن علت وتيرة الحوار واحتدّ بينكما النقاش، وبدت وكأنما تريد الحصول على المزيد من المكاسب التي ليست من حقها؛ فاقطع النقاش وغادر بهدوء..

ثالثا: لا تستسلم للاستفزاز

عندما تراك زوجتك رابط الجأش، صبورًا، وتتعامل مع حدتها وغضبها بحلم وأناة؛ فسوف تحاول استفزازك بشتى الطرق؛ لكي تخرجك من طور التعقل وتوقعك في الخطأ!

سوف تجتهد لنزع صفة الضحية عنك، وجعلك الجلاد الذي يستحق جميع ما تفعله بك!

فإن وصل الموقف إلى هذا المستوى؛ فعليك إظهار الحنق والعتب، ثم غادر البيت مغضبا..

إن هذا الانسحاب من المعركة سيضاعف شعورها بالانتصار عليك بادئ الأمر، ثم سيسمح لنفسها بالشفاء رويدًا.. رويدًا..

واحرص على أن ترجع إلى البيت في وقت متأخر، وادلف إلى غرفة النوم بهدوء دون أن تكلمها!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

رابعا: امنحها المسافة الكافية

يعتقد بعض الأزواج المعددين بأن الالتصاق بالزوجة الأولى بعد الصدمة سوف يخفف عنها شدة الأمر، وهذا الاعتقاد غير صحيح.. لذا، لا بد من الحفاظ على مسافة كافية بينكما، لاسيما إن أظهرت هي الرغبة في التباعد، حين تقوم -على سبيل المثال- بمنعك من النوم معها في غرفة واحدة.. هنا عليك احترام رغبتها، وعندما تأوي إلى البيت مساء قم بطرق باب الغرفة عليها برفق مستأنسًا مستأذنًا بالدخول، فإن هي أبت السماح لك بالدخول؛ فالتصرف الصحيح هو عدم الإلحاح أو الإصرار على النوم معها في غرفة نومكما.. ولا بأس بأن تنام في مكان آخر، وعند الصباح لا تعاتبها؛ بل تصرف بنبل وامض نحو عملك بصمت، متلبسًا - كما قلت سابقًا - دور الضحية!

خامسا: استعمل القليل من الحزم

بعض الزوجات تتماهى مع ثورة الغضب المستعرة في كيانها، وتدأب على السلوك القاسي مع زوجها..

هنا أيها الزوج يجب أن تتحمل مسؤولية تحريرها من الغضب، وإعانتها على كبح جماحه، وذلك بإظهار بعض الحزم والشدة،

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبإسماعها كلمات الإنكار لما تفعله، والرفض لأسلوبها الجارح.. ثم بعد أن تبين لها ضيقك الشديد مما تفعله اترك البيت مغاضبًا.. ففي مثل هذه الحالات غالبًا ما تقوم الزوجة بمراجعة نفسها وتلزم حدود الأدب معك، خشية أن تفقدك بالكلية!

سادسا: إن عادت فعد

في معظم الحالات حين يتدرج الزوج في معالجة زوجته الأولى من الصدمة، ويحتوي ردة فعلها بالأساليب الأنفة الذكر؛ فإن ثورة غضب الزوجة تخفت، لاسيما بعد أن تشبعت بإحساس انتصارها عليه، وتبدأ غيوم الغضب بالتلاشي من وجدانها، فتستعيد رشدها وتسترجع ذكرياتها الجميلة معه، فتتحرك عواطفها تجاهه؛ فإن هو عاد إلى البيت - بعد غضبته الأخيرة - مبديًا الاستياء وعدم الانبساط، وأظهر تأثره وغضبه مما تفعله به؛ فهي حتمًا ستراجع نفسها بعد أن رأته صابرًا حليمًا متمسكًا بشعرة معاوية، وراغبًا في إكمال مشوار حياته وهي معه على الرغم من زواجه من امرأة أخرى!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

فنصيحتي للزوج هنا:

إن شعرت بتقربها منك وتوددها إليك فأقبل عليها بزخم من الحب والحنان واللهفة متحاشيًا إظهار الشفقة!

فإن ثار في نفسها وجع الصدمة مجددًا - وهذا احتمال وارد - فابتعد عنها لمسافة، دون سخط أو معاتبة، مع الإغداق عليها بالاهتمام والرعاية الزوجية حتى تطيب نفسها وترضى عنك تمام الرضا.

همسة

إن شعور الزوجة الأولى في هذه السنة لهو أشبه بشعور لبؤة جريحة، فعلى الزوج الترفق بها، وتقدير موقفها، وتمثل شعورها، ومنحها المزيد من المودة والرحمة والحنان والرعاية.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

التعارف بين الزوجتين

التعارف بين الزوجتين

أيهما أفضل، أن يتم التعارف بين الزوجة الأولى والزوجة الثانية أم لا؟

في الواقع أن هذه المسألة تُعد من النقاط الشائكة في مشروع التعدد، فهي تحمل بين طياتها بذور المشاكل والمتاعب..

واتخاذ قرار بشأنها يعتمد على مدى تقبل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الزوجان للتعدد، ففي بعض البيئات نجد رفضًا تامًا للتعدد، واعتباره مصيبة وكارثة من الكوارث، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهـذا لا ينفـي بـأن الغـيرة سـمة غالبـة عـلى المـرأة، ومعظـم النسـاء يبغضـنّ التعـدد ولا يتقبلنـه البتـة - ليـس كحكـم شرعـي - وإنـما بدافـعٍ مـن الغـيرة الغريزيـة في المـرأة؛ لـذا فإننـي سـوف أعالـج مسـألة التعـارف بـين الزوجـات مـن هـذا المنطلـق العـام.

لقـد سـمعنا في هـذا المضـمار قصصًـا مـن كيـد النسـاء هـي أقـرب للخيال؛ وقـد قـص عـليّ أحدهـم خـبره قائلًا:

عندمـا رأيـت زوجتـيّ تتطلعـان للتعـرف عـلى بعضهـما؛ رق قلبـي وقبلـت بالأمـر، لاسـيما بعـد أن طلبـت إحداهـن منـي ذلـك بشـكل مبـاشر!

فقمـت بإعـداد وليمـة في اسـتراحة خاصـة دعـوت لهـا شـقيقاتي فحسـب، وأحـضرت زوجتـيّ اللتـان أظهرتـا سـلوكًا طيبًـا حيـال بعضهـما، حتـى أنهـما تبادلتـا أرقـام الجـوالات.. ومضـت تلـك الليلـة المثـيرة بسـلام!

وفي صبـاح اليـوم التـالي أفقـت عـلى صرخـات زوجتـي الأولى التـي أيقظتنـي برعـود غضـب عـارم.. بعـد برهـة اكتشـفت سـبب ثورتهـا..

لقـد قامـت زوجتـي الثانيـة بوضـع صـورٍ لي -عـلى حالـة الواتسـاب- وأنـا ضاحـك مسـتبشر أسـتقبل ضيـوفي في ليلـة عرسـنا.. فأسـقط بيـدي ولم أدر مـاذا أفعـل حيـال ذلـك!

والقصص من هذا النوع كثيرة، ومكائد الضرائر عديدة ومتنوعة..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبناء عليه وبعد سؤال أهل الخبرة فإنني لا أنصح بحدوث تعارف بين الزوجتين في السنوات الأولى للتعدد؛ لأنهما وبمجرد أن يتعارفا ويتبادلا الزيارات ستثور في نفسيهما مشاعر الغيرة ويبدآن في عقد المقارنات، وسوف تتطلع كل واحدة منهما إلى ما لدى الأخرى من أشياء وزينة.

وفي الواقع فإنه لا يوجد ما يدعو للتعارف بينهما وتبادل الزيارات، وهو ليس مطلوبًا شرعًا، فلماذا يقحم الزوج نفسه في معترك هو في غنى عنه؟!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

المسافة المطلوبة بين بيوت الضرائر

جمع أحد المعددين زوجتيه في مبنى واحد، وأفرد لكل زوجة شقة خاصة بها في المبنى ظنًا منه بأن تقارب المسكنين سيخفف عنه مشقة التنقل بين بيوته؛ غير أنه أدرك بعد زمن قصير عواقب تدبيره الخاطئ.

قال لي بنبرة بؤس:

لقد وضعاني تحت المجهر؛ فغدوت مراقبًا ليل نهار، وكل واحدة تحاسبني على كل خطوة أخطوها نحو بيت الأخرى، وعلى كل غرض أشتريه...لقد فقدت الشعور بالاستقرار والطمأنينة.. فيا ليتني لم أسكنهما في مبنى واحد!

لا يجدر بالزوج المعدد جعل بيتيه قريبين من بعضهما، بل يُستحسن أن يكون بينهما مسافة كافية لكي يعيش الجميع بهدوء بعيدًا عن نيران الغيرة القاتلة.

وعلى الزوج أن يمضي أوقاته مع الأولى وكأن ليس له زوجة ثانية ويفعل ذات الشيء عندما يكون عند الثانية، وليشعر كل واحدة منهما بأنها المرأة الوحيدة في حياته، وهكذا سوف ينعم براحة البال وطمأنينة العيش والسعادة والأمان.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

أبناء الزوجتين

إن قرار الفصل بين البيتين لا ينبغي أن يشمل الأبناء؛ فهم أخوة ويجب أن يختلطوا ببعض، فيتزاورون ويتوادون على الدوام، وعلى الأب أن يتولى مهمة اختلاطهم وتقوية العلاقات بينهم؛ فيصطحب أبناءه من زوجته الأولى ليزوروا إخوتهم من الثانية ويفعل العكس مع أبناء الزوجة الثانية.

تنويهات:

١. لا أقصد مما سبق أن لا يتم التعارف بين الزوجتين للأبد؛ ولكن يُفضّل إرجاؤه إلى ما بعد العام الثالث من التعدد أو حتى وجود أبناء للزوج من زوجته الثانية.

٢. بالنسبة للسكن أقترح جعل البيتين في أنحاء متفرقة من حي يجمعه مسجد واحد، بحيث لا يترآى البيتان وفي ذات الوقت يمكن للزوج التنقل بينهما مشيًا على الأقدام، وهكذا سيتمكن من تفقد أحوال الجميع عدة مرات خلال اليوم والليلة دون مشقة، ودون أن تطّلع إحداهما على ما يفعله مع الأخرى من أنشطة!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣. إذا تعذر وجود بيتين يجمعهما مسجد واحد، فليكن البيتان متباعدين عن بعضهما لمسافة عشر دقائق إلى ربع ساعة بالسيارة فقط؛ لأن تباعدهما لأكثر من ذلك سيتعب الزوج كثيرًا في تنقله بين البيتين وقضاء حوائج زوجتيه وأبنائه.

المناسبات العامة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المناسبات العامة

سبق وأن أكدت على عدم حدوث تعارف بين الزوجتين إلا بعد مضي بضعة أعوام على التعدد، لكن ماذا عن المناسبات العامة التي يجتمع فيها كافة أفراد الأسرة الكبيرة؟

من المؤسف أن أقول بأن هذه المناسبات قد غدت معضلة للكثير من المعددين؛ حيث يكثر فيها الهمز واللمز، وتصبح بيئة خصبة لكيد النساء، إضافة لكونها فرصة لاجتماع التحزبات النسائية المناهضة للتعدد، والمناصرة للزوجة الأولى، فيقفن معًا ضد الزوجة الثانية، لاسيما إن كانت من عائلة أو قبيلة أخرى..

فإن اتخذ الزوج قرارًا بإقصاء زوجته الثانية عن هذه المناسبات؛ فسوف تتملكها مشاعر الحزن وهي ترى نفسها منبوذة من مجتمع زوجها.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وإن هو خاض بها مضمار المغامرة وفرض وجودها على الجميع، فلن يسلم من تبعات هذا السلوك المتهور والذي قد يتسبب بتعكير مزاجه وتدمير نفسية الزوجة الثانية وإفساد العلاقات الأسرية، لاسيما في البيئات التي تنفر بشدة من التعدد.

فما هو الموقف الصحيح الذي ينبغي أن يتخذه الزوج حيال هذه القضية؟! لهذه المعضلة عدة حلول، منها:

١. التفاهم مع الزوجة الثانية وإقناعها بأن لا مصلحة مرجوة من تواجدها في هذه المناسبات التي قد تواجه فيها اللوبي النسوي الرافض للتعدد وتتعرض خلالها لمواقف مزعجة، وتذكيرها بأن من واجبها تغليب مصلحة البيت الجديد والذي هو أحوج ما يكون للهدوء والاستقرار خاصة في الأشهر والسنوات الأولى منه.. ولا بأس بأن تعدها بأنك سوف تعمل على إدماجها في أسرتك الكبيرة لكن بتدرج.

٢. تعويض الزوجة الثانية عن عدم حضورها هذه المناسبات بطرق عدة منها:

- أشركها في الزيارات الخاصة المحدودة التي تضم والديك وشقيقاتك، بحيث لا تكون الزوجة الأولى حاضرة.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

- خطط لبناء علاقات جيدة بينها وبين زوجات أخوتك وأقاربك وأصدقائك المعددين، بحيث تنشئ رابطة غير معلنة، تخفف بها من أثار العزلة التي تفرضها بعض البيئات على زوجات المعددين!
- اصنع مناسبة في منزلها - كذكرى زواجكما مثلًا - تدعو لها أخوتك وأخواتك وبعض أقاربك الذين تعلم بأنهم غير مناهضين للتعدد..
- وهكذا سوف تندمج زوجتك الثانية في عائلتك ومجتمعك بالتدريج، وتخلصها من العزلة ونبذ أقاربك لها، دون أن تجعلها في مرمى الانتقاص والكيد!

همسة

إنني أسطر مقترحات هذا المحور وأنا حزينٌ لما آل إليه حال الناس مع التعدد!

فالأصل أن تعيش الزوجة الجديدة بين عائلة الزوج وقرابته بكل أمان واطمئنان، وأن يكون موضوع التعدد أمرًا طبيعيًا في المجتمع المسلم؛ لكن موجة الرفض المناهضة له هي من تُجبر الزوج على ابتكار أساليب مستحدثة لسد باب الشقاق ولإنجاح مشروع التعدد دون خسائر.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإجازات

الإجازات

حين يكون الرجل متزوجًا بامرأة واحدة تكون الإجازات قضية مفروغ منها، يسيرة الترتيبات وسهلة التنفيذ!

أما بعد أن يغدو زوجًا معددًا فإن الوضع يختلف بالكلية؛ إذ يلزمه أن يعد لها إعدادًا جيدًا وذلك لمراعاة حق كل زوجة في الإجازة..

مقترحات

بعض المعددين يُفضل أن يذهب بزوجتيه إلى وجهة واحدة تتوافق مع رغباتهما..

وهنا سوف يستأجر لكل واحدة منهما شقة خاصة بها في مدينة الاصطياف؛ ثم يُقسم أيام الإجازة بينهما بالعدل..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

والبعض الأخر لا يرى بأن ذلك مناسبًا بسبب اختلاف رغبات الزوجات، بالإضافة إلى صعوبة توفير توقيت موحد لهما؛ لذا فهو يختار تقسيم إجازته السنوية على زوجتيه، ويقوم بالتخطيط لكل إجازة على حدة بما يرضي الزوجة التي سيصيف معها هي وأبنائها..

شخصيًا، أرى بأن الاختيار الثاني هو الأمثل؛ لأن الزوج سيجعل لكل واحدة منهما وقتًا خاصًا بها؛ فترتاح كل زوجة وتستمتع مع زوجها لوحدها دون منغصات، وكذلك هو سيرتاح من مشقة تقسيم المبيت، وسيمضي إجازته وهو خالي الذهن، وإن كان في هذا زيادة في التكلفة المالية إلا أنه إن احتسب النية الصالحة في التوسعة على زوجتيه وبنيه؛ فلن يضيع الله أجر من أحسن عملًا.

ضبط ميزانية الإجازات

من الصعوبة اشتراط المساواة في الميزانية بين الزوجتين، وذلك لأن المطلوب هو تحديد ميزانية بقدر أفراد الأسرة، وهو عدد متباين حتمًا، لذا فقد تزيد مصروفات البيت الأول عن مصروفات البيت الثاني، وربما يكون العكس!

لكن لابد من العدل في عدد الأيام التي ستمضيها في المصيف مع

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

كلا الزوجتين فلا يزيد عدد أيام إحداهما على الأخرى، فإن كانت إجازتك شهر - على سبيل المثال - فاجعل لكل واحدة خمسة عشر يومًا.

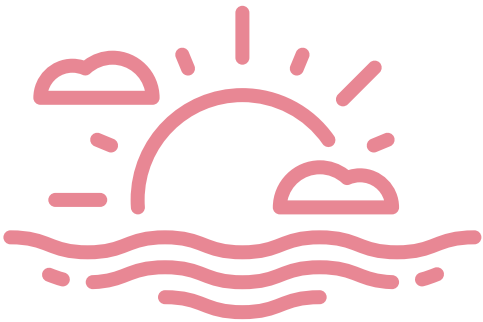

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

بعض الأشخاص يكون له مصيفًا خاصًا، يفضل أن يمضي فيه جميع إجازاته، فهو يذهب بزوجتيه إلى ذات المكان ويسكن كل واحدة في شقة خاصة بها، ويقسم بينهما المبيت، وقد يحدث أن تمتنع إحداهما عن مرافقته لظروف خاصة بها؛ كأن تريد -مثلا - أن تبقى في البلد قريبًا من والديها أو غير ذلك.

في هذه الحالة على الزوج إبداء المرونة، واحترام رغبتها مع التوضيح لها بأنها خسرت حقها في الإجازة!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

عيدا الفطر والأضحى

عيدا الفطر والأضحى

علت أصوات المآذن بالتكبير، معلنة قدوم العيد؛ فاشتعلت الأضواء في المنازل ساعة السحر، ودبت الحياة فيها، ونشط ساكنوها لاستقبال العيد، يحدوهم الفرح ويضيء وجوههم السرور..

وبمجرد بزوغ ضوء النهار، تفتق الصبح عن بهجة الحياة وروضها المائس.. وأسراب الصغار يرفلون بأجمل لباس ويحفون ذويهم ماضيين نحو مصلى العيد..

طرق سعيد على باب غرفة والديه مستأذنًا.. دلف بهدوء فوجد أمه ما تزال مفترشة سجادة الصلاة، ساهمة واجمة!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

ألقى عليها التحية ودنا منها لاثمًا كفيها مهنئًا إياها بقدوم العيد..
نطقت بحشرجة حزن:
إنه أول عيد نمضيه دون وجود أبيك بيننا..

قالت ذلك وهي معلقة ناظريها بثوب زوجها المنسدل على معلاق بطرف الغرفة، بعد أن كوته بعناية وعطرته وبخرته كعادتها في كل عيد..
تزاحمت الدموع في عينيه بعد أن تذكر بأن أباه سيمضي صباح العيد في بيته الثاني، وخنقته العبرة وكاد أن يرتمي على صدر أمه باكيًا لولا أنه سمع صوت أبيه آتيا من بهو البيت: عيد مبارك.. أين أنتم؟ أما زلتم نيامًا؟!

صباح العيد المفعم بالحب العائلي ولقاء الأسرة، واجتماع الأقارب، وتبادل الزيارات للمعايدة، يثير في النفس الشجون ويفجر في القلب مشاعر شتى!

غير أنه يثير في نفس الزوجة التي تزوج عليها زوجها شجونًا من لون خاص؛ فتسترجع ذكريات أعيادها السابقة معه، وتتذكر تنقله في أرجاء البيت بين أبنائه؛ ضحكاته وقبلاته، وحتى عبق أنفاسه وأريج عطره..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثم سيحتوشها الحزن وهي تستحضر بأن كل هذا ماثل بين يدي زوجته الجديدة، التي قد يمضي الزوج يوم العيد عندها، لمجرد أن هلال العيد ظهر في ليلتها!

عزيزي الزوج:

العيد فرحة كبرى لا تأتي في العام سوى مرتين؛ لذا يحسُن بك إدارة أوقاته بفطنة، لتعم فرحته جميع بيوتك..

وثمة خطوات أقترحها عليك لتحقيق ذلك:

الخطوة الأولى:

بمجرد علمك بخبر حلول العيد بعد صلاة المغرب، إن كنت في بيتك الثاني فابق مع زوجتك الثانية لبعض الوقت مهنئًا ومباركًا بقدوم العيد ثم توجه نحو بيتك الأول لتدخل البهجة والسرور على قلب زوجتك الأولى وبنيها، وافعل معهم كل ما اعتدت أن تفعله في الأعياد السابقة، وأسمعهم أطيب التهاني وأعذب الكلام ثم استأذنهم وغادر بهدوء معتذرًا بانشغالك بأمر ما.. وعد إلى صاحبة الليلة.. وافعل ذات الشيء إن ظهر هلال العيد وأنت في بيتك الأول..

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخطوة الثانية:

عند طلوع النهار وحلول صباح العيد؛ قم بتقسيم وقته بين زوجتيك؛ فمثلًا إن كنت قد أمضيت الليل في بيت زوجتك الثانية فهي أحق بالذهاب معك إلى مصلى العيد ثم تعود وتفطر معها في أول ساعة من صباح العيد، ثم تذهب لزوجتك الأولى لتمضي معها بقية صباح العيد وتشاركها وبنيها إفطارهم..والعكس صحيح إن أنت أمضيت ليلة العيد عند زوجتك الأولى..

وهكذا تكون قد قسمت صباح العيد بمباهجه وطقوسه المميزة بين زوجتيك وأشعت الفرح في قلوب وبيوت الجميع.

وقد يسأل أحدهم قائلًا: وماذا إن كان لدى الرجل ثلاث أو أربع زوجات؟

الجواب: عليه أن يقسم ليلة وصباح العيد ونهاره بين بيوته، وأن يحرص كذلك على تقسيم مساحة معدته على بيوته، فلا يملأ بطنه في بيته الأول أو الثاني؛ بل يدع مجالا لمشاركة الجميع طعام العيد، ويستعين بالله ويسأله أن يسدده ويعينه على القيام بذلك على أحسن ما يكون.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالث

نصائح وإرشادات للمعدد

- تقبل وجود الغيرة .
- تخلص من قيود التقليد .
- تقسيم أكثر مرونة .
- لا تخصص ملابس لكل بيت.
- اترك عنك المقارنات .
- نظم عملية التواصل.
- أشرك الأبناء في حياتك الجديدة.
- راع مشاعر البنات.
- وثق الروابط بين أبنائك
- استقطع من وقت صاحبة النوبة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استعرضنا في الفصلين السابقين مراحل التعدد منذ اللحظة التي يبدأ فيها الزوج بالتفكير فيه، مرورًا بمرحلة التخطيط ثم التنفيذ. ثم عالجنا العديد من المواقف الحياتية المفصلية التي يمر بها الزوج في أول سنة للتعدد، واقترحنا مجموعة من التدابير والحلول لكل أزمة قد تواجهه..

وفي هذا الفصل سنعرض لبعض التفاصيل الصغيرة، والتي إن فطن لها الزوج المعدد فسوف تُحدث تأثيرًا بالغًا في جعل حياته كمعدد أكثر يسرًا وإمتاعًا.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

تقبل وجود الغيرة

كبر عقلك ووسع صدرك، ولا تنزعج من غيرة زوجاتك عليك، فالغيرة علامة على وجود الحب، وبفضلها ستجد نفسك محط اهتمام وعناية من زوجتيك، فتعامل معها على أنها فطرة جُبلت عليها المرأة واستوعب آثارها، ولك في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حين استوعب غيرة عائشة -رضي الله عنها-، وكسرها لإناء الطعام الذي أرسلته إحدى زوجات النبي له وهو في بيتها؛ فما زاد عليه الصلاة والسلام عن جمع ما تناثر من الطعام قائلًا لصحابته: «غارت أمكم»! [رواه البخاري (٥٢٢٥)].

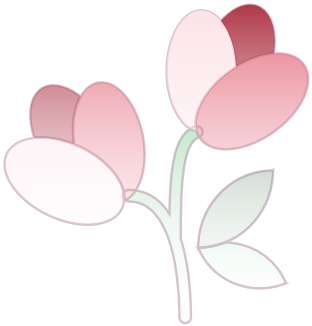

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

تخلص من قيود التقليد

قد يولد الرجل في بيئة يكثر فيها التعدد؛ فيكبر وهو يرى آباءه معددون يتشابهون في أساليب تعاملهم وقسمهم بين زوجاتهم..

لكن إن كانت تلك الأساليب قد أجدت نفعًا مع نساء ذلك الزمان؛ فإنها قد لا تفعل الشيء ذاته مع نساء اليوم!

إن العدل بين الزوجات مبدأ ثابت، غير أن أساليب تنفيذه متغير يؤثر عليه تعاقب الأزمان، فإن كان الآباء يبدؤون توقيت تقسيم المبيت بعد صلاة العشاء ثم يُمضي الزوج اليوم التالي كله عند صاحبة الليلة، فإن هذه الطريقة ليست مُلزمة؛ إذ أنها تغيّب الزوج مدة ٢٤ ساعة عن البيت الثاني!

فالطريقة التي أراها ملائمة أكثر هي تقسيم المبيت بالعدل مع توزيع ساعات النهار على البيوت، فإن كان لك زوجتان فبت لدى صاحبة النوبة وتناول إفطارك عندها، ثم اجعل غداءك لدى الثانية وبت عندها وأفطر، ثم اجعل وجبة الغداء عند الأولى..

وهكذا ستبقى متواجدًا مع زوجتيك وبنيك كل يوم فلا يفتقدونك الساعات الطوال.

ولعل هذه الطريقة هي الأقرب لروح ما كان يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد أنه كان يطوف على نسائه بعد صلاتي فجر

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعصر كل يوم، يجلس عند هذه قليلًا وعنده هذه كذلك، حتى يعود لمن هو قسمها.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى الصبح جلس في مصلَّاه، وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس، ثم دخل على نسائه امرأةً امرأةً، يسلِّم عليهنَّ، ويدعو لهن، فإذا كان يوم إحداهن جلس عندها" [أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٧٦٤)].

وعن عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن" [رواه البخاري (٥٢١٦)]

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

تقسيم أكثر مرونة

يعتقد البعض بأن عليه تقسيم أيام الأسبوع بين زوجتيه مناوبة -يوم بيوم - مع أن الأمر فيه سعة ويمكن اقتراح تقسيمات أكثر مرونة؛ مثل أن يكون التقسيم يومين لكل زوجة، وهذا يريح الزوجة ويجعلها تستكمل لذة وجود زوجها معها لمدة أطول من يوم واحد فقط، فبعض الزوجات لا يفضلنّ أن يكون التقسيم يومًا بيوم؛ لأن في ذلك إرباك شديد لها وقطع لاستمتاعها بزوجها، فما أن يصفى ذهنها وتتفرغ له إلا وقد حان وقت مغادرته بيتها!

وثمة طريقة أخرى تُرضي البعض الآخر، وهي أن يكون التقسيم بالتناوب -يوم بيوم - لكن مع تبديل الأيام، فإن جعلت السبت والاثنين والأربعاء لواحدة وبقية الأيام للأخرى؛ فقم بالعكس بحيث لا تستأثر إحداهما بيوم الإجازة طوال العام. أما عن يوم الجمعة فيكون ملكًا لك تفعل به ما تشاء من أنشطة تخصك، ثم تبيت مرة في بيت الأولى ومرة في بيت الثانية.

ويكون التقسيم بهذه الطريقة بقسمة السنة لنصفين؛ ستة أشهر يكون يوم الإجازة من نصيب الأولى، وستة أشهر يكون يوم الإجازة من نصيب الثانية.

وبهذه الطريقة ستمنح كل زوجة مرونة لكي تخطط لنفسها ومناسباتها النسوية؛ بحيث تجعلها في الأيام التي تتغيب أنت فيها عنها.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

لا تخصص ملابس لكل بيت

اجعل ملابسك مشاعا بين زوجتيك؛ فإن بدا لك تغيير ملبسك فافعل حيث أنت واترك المستعملة لتغسلها زوجتك التي أنت عندها.

إن تخصيص ملابس معينة لكل بيت؛ يخلق للزوج مشاكل هو في غنى عنها.. ولطالما كانت هذه الطريقة مدعاة لكيد النساء لبعضهنّ، ولقد سمعنا قصصًا مُضحكة مُبكية وغريبة في هذا الشأن!

يقول أحدهم:

قمت بتخصيص ملابس لكل بيت، وفي إحدى المرات نقلت الملابس المستعملة التي تخص زوجتي الأولى من بيت زوجتي الثانية كالعادة.. وحينما بدأت الزوجة الأولى بوضع الملابس في الغسالة أطلقت صرخة مدوية.. ركضت نحوها مذهولًا لأرى ما الذي أفزعها؟!

فوجدت بأن زوجتي الثانية قد دست قطعة خاصة من ملابسها بين ثيابي بعد أن ضمختها بعطر نسائي فواح!

أسقط بيدي ولم أدر كيف أهدئ ثورة زوجتي الأولى فغادرت البيت مغضبًا تحفني شتائم زوجتي الأولى!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اترك المقارنات

إياك أن تسرد مميزات زوجة أمام الأخرى أو تتحدث عن صفة تعجبك فيها، ولا تعتب على واحدة بذكر ما تفعله لك الأخرى. امتنع تمامًا عن عقد المقارنات؛ فلكل امرأة ميزة خاصة تتفرد بها، وذكر هذه الميزة أمام الأخرى كفيلة بإشعال الغيرة في قلبيهما، كما أن هذا السلوك مناف للأدب وخادش للمروءة، فاتق الله في نفسك وفي زوجتيك.

نظم عملية التواصل

لا تسمح لأي زوجة بأن تتصل بك وأنت عند الأخرى إلا في حال الضرورة القصوى، عندها ألزمهما بالاكتفاء برسالة نصية تجعلك على علم بالحدث..

كما أن عليك تحديد درجة الأهمية والأولوية التي تجعلها تراسلك وأنت لدى الأخرى؛ لأن الكثير من الزوجات لا يمكنها تقدير أهمية الموضوع من عدمه.. وربما أنها تتعمد التواصل وهي مدركة عدم الأهمية فقط لكي تضايق ضرتها!

لذا، لا بد من ضبط عملية التواصل، وذلك كفيل بحفظ حق كل زوجة في الاستمتاع معك بهدوء حين تكون عندها، وهو أيضًا سيريحك ويجعلك تمضي أوقاتك كزوج معدد بهدوء وطمأنينة.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أشرك الأبناء في حياتك الجديدة

لا بد أن يكون لأبنائك الذكور وضع خاص من زواجك الثاني؛ لذا فإن عليك الجلوس معهم طويلًا لتبيّن لهم مكانة زوجتك الجديدة وأنها أم ثانية لهم.

ثم عودهم على التواجد في بيتك الثاني، واظهر السعادة بتواجدهم فيه، وحثهم على القيام بخدمة أمهم الثانية.. وفي الغالب نجد بأن الأبناء الذكور يتقبلون هذا الوضع ويندمجون بسرعة مع زوجة أبيهم.

راع مشاعر البنات

سبق أن ذكرنا بأن البنات يشاطرن الأم موقفها من التعدد، فهنّ قلّما يتقبلنّ زوجة أبيهنّ، فلا تجبرهنّ على زيارتها، حتى وإن فعلنّ ذلك أول الأمر من باب الفضول، فإن امتنعنّ عن تكرار الزيارة فتقبل ذلك منهنّ، ووجّه الزوجة الثانية للتودد لهنّ عن طريق المعاملة الطيبة والهدايا، ومع مرور السنوات ووجود أخوة لهنّ من الزوجة الجديدة فسوف يتقبلنّ الأمر وسيحدث التقارب الذي ترجوه.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

وثّق الروابط بين أبنائك

الأبناء يُعدون أهم ثمار الزواج، بل ربما أن الكثير من الرجال يعددون بغرض أن يصبح لديهم عددا أكبر من الأبناء، لكن المؤسف هو أن أبناء الضرائر قلّما يتقاربون ويتآلفون ويتعاضدون!

وهنا يأتي دورك في جعلهم لحمة واحدة، والبداية تكون منذ الصغر، بحيث تُنشئهم على التراحم والاحترام فيما بينهم منذ نعومة أظفارهم.

وعندما يصبحون فتيانًا ويظهرون الاعتماد على أنفسهم؛ عاملهم بعدل واحترام، واصطحبهم معك إلى المناسبات والزيارات والرحلات.

اجعلهم قريبين منك على الدوام دون تفريق أو محاباة، واحذر من إظهار المحبة لبعضهم دون البقية، سواء أثناء خلوتك بهم أو في حضور الآخرين.

عاملهم بالعدل في الأمور المعنوية والمادية على حد سواء، فالظلم يولّد الكراهية والبغضاء بين الأشقاء، فما بالك بأبناء الضرائر..؟!

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

استقطع من وقت صاحبة النوبة

إنك عندما تكون في بيت زوجتك الثانية فتقوم باستقطاع ساعة من الوقت وتذهب لتفقد حال الأخرى وتجالسها وتؤانسها وتشاركها الطعام وتشرب معها القهوة؛ فإن هذا الصنيع سيعني لها الكثير؛ إذ سيشعرها باهتمامك بها ومحبتك لها، وذات الشيء بالنسبة للزوجة الأخرى..

إن استقطاع ساعة من وقت كل واحدة لصالح البيت الأخر في بعض الأيام سوف يجعلك على اتصال دائم بزوجتيك وستذكي بهذا السلوك مشاعر الحب والتقدير في قلبيهما لك.

وقد ذكرنا سابقًا أنه هذا السلوك كان من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع نسائه، وكفى به قدوةً ومعلمًا.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

قبل الختام

رسالتان مختصرتان من قلب مشفق، أوجههما لكل امرأة قد تقرأ هذا الكتاب.

الرسالة الأولى للزوجة الأولى:

بداية اعلمي بأن غيرتك ليست نقصا فيك، ولا عيبا عليك التخلص منه، فالجميع يدرك بأنها غريزة فُطرت عليها النساء، ولم تسلم منها حتى زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والجميع يتقبل عدم رغبتك في إن يعدد زوجك ويأتي بامرأة أخرى تشاركك فيه، لكن جلّ ما نرجوه منك هو ألا تذهب بك هذه الغيرة مذاهب لا تُحمد عقباها!

اجعلي غيرتك وقودًا تُذكي به محبتك لزوجك، مع الحرص على بقائها ضمن الحد المعقول، بحيث لا تحرقك ولا تخنقه، ولا تدفعك للحاق بالتيار المناهض لتشريع التعدد، والمصرّ على تجريمه ووصفه بأقذع الصفات وذم فاعليه في المجالس والمنتديات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، متذرعين بحجج واهية، مثل أن الرجال لا يعدلون بين الزوجات، فهذا تعميم مذموم، فقد يوجد من الأزواج من لا يعدل لكن الأكيد أن ليس كلهم يفعل ذلك.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلا ينبغي أن نتخذ من ظلم بعض الأزواج مبررًا وذريعة لذم التعدد، فوجود من يخالف أنظمة المرور - على سبيل المثال - لا يبرر لأيّ عاقل أن يذم ويقدح في أنظمة المرور، ويطالب بإلغائها!

واعلمي بأنك إن جعلت الغيرة تسيطر عليك، فلن يمكنك تقبل التعدد كأمر أباحه الله -جل وعلا- للرجل المسلم، فغدا وسيلة لعلاج العديد من المشاكل الزوجية والاجتماعية الخطيرة.

فأقل المطلوب منك هو الصمت عن ذمه، والاكتفاء بدعاء الله جل وعلا أن يختار لك الأصلح في دينك ودنياك.

جربي أن تخرجي لساعة من دائرة الذات، وغادري مخاوفك من التعدد، وأتيحي لعقلك النظر له بتجرد، فأنت قد تحتاجين إليه يومًا، إذ ربما تخسرين زوجك - لا قدّر الله -بموت أو طلاق وأنت ما تزالين في ريعان الشباب.. أو قد يحدث شيء من هذا لإحدى بناتك أو شقيقاتك فيفوتها قطار الزواج حتى تعنس، ففي جميع هذه الحالات يصبح التعدد هو الحل.

وكل ما أرجوه منك -يا أُختاه- لو أزعجك هذا الكتاب، أن تقفي منه محايدة، فلا تذكري التعدد بسوء على الإطلاق، واسألي الله العافية، فإن هو سبحانه قضى عليك به، فلتعلمي بأن الله تعالى لا يقضي لعباده بشر محض، واستحضري قوله جل وعلا: ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ [الطلاق:٧].

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرسالة الثانية

أوجهها للزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة..

صحيح أن هذا الكتاب موضوع في الأساس للزوج المعدد، ليبين له طريقة التعامل مع زوجته الأولى وكيفية احتوائها، ولكنّ الهدف النهائي منه هو إعانته لإنجاح مشروع التزوج بإحداكنّ.

فالله ألله لا يأتي فشل مشاريع التعدد من قبلكنّ.. حذار أن تكنّ معول هدم وإفساد للبيوت الآمنة والمستقرة، إذ أن البعض منكنّ - وليس الكل - تتصور أنه بمجرد زواجها بالرجل فإن من حقها الاستئثار به وعزله عن بيته الأول وأبنائه!

إن هذا الفعل الأناني يسدد طعنة قاتلة ويسبب انهيارًا موجعًا لمشروع التعدد الناجح الذي نصبوا إليه جميعًا.

وإن أول المتضررين هو أنتنّ، فلن تستقيم لكنّ الحياة ولن يهنأ لكنّ عيش بعد تدمير البيت الأول للزوج.

لذا فنصيحتي أن تعشْنّ حياة التعدد بسعة صدر وطيبة قلب، كل واحدة منكنّ مستقلة عن حياة الزوجات الأخريات، ولتنشغلنّ بإسعاد الزوج، فلا تُكثرن من الشكوى والتذمر وكنّ مثالًا للزوجات الصالحات والمصلحات بالمعروف والعشرة الحسنة.

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

الخاتمة

إن مما يندى له الجبين وتأنفه الأنفس الكريمة ما يقوم به البعض من التزلف والتملق للمرأة - أو ما يُعرف باللهجة العامية (بالتميلح) - أمام كاميرات التلفاز وعبر وسائل التواصل الاجتماعي بذم التعدد ورفضه بطرق غير مباشرة، ونصحهم للرجال بالاكتفاء بزوجة واحدة؛ مع أنهم أنفسهم معددون بأكثر من زوجتين!

بل أنهم -مع الأسف الشديد - يتزوجون ويطلقون باستمرار..!

والأدهى والأمرّ أن بعضهم دعاة وطلبة علم وشعراء ووجهاء في المجتمع ومشاهير في الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي.

وهذا لعمري من قلة الحياء، وفيه خذلان للمرأة وخداع لها وللمجتمع بأكمله.

ألا يعلم هؤلاء الذكور ومن على شاكلتهم أن ثمة مطلقات وأرامل وعوانس في المجتمع يتطلعنّ للزواج، ولا يمكنهنّ - في الغالب - التزوج إلا من رجل معدد؟

فماذا سيكون شعورهنّ وهنّ يسمعن هذا التخبيب منكم؟!

وهل تظنون بأن الله غافل عما تعملون؟! فليتق الله أمثال هؤلاء، وإذا لم يستطيعوا التشجيع على التعدد بضوابطه الشرعية فليسعهم

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السكوت عن التفكه به وإضحاك الناس بقصص وحكايا المعددين الملفقة.

لقد جاء هذا الكتاب ليكون على مسافة واحدة بين الرجال والنساء، بين الزوجة الأولى والزوجات الأخريات، بين من يستطيع التعدد ويجد في نفسه الكفاءة والقدرة عليه فيستعين بهذا الكتاب الذي يرسم له خطة تنفيذية وإدارية لمساعدته على النجاح، وبين من لا يستطيع.. وقد يظلم نفسه قبل زوجاته فينبهه هذا الكتاب من مغبة الإقدام على التعدد.

وإني لأرجو أن يكون هذا الكتاب منهجًا وسطًا ينتهجه الرجال والنساء في قضية التعدد على حد سواء، سائلًا المولى عز وجل أن يرزقني الإخلاص في كل حرف سطرته فيه، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتي ووالديّ وأهلي وذريتي، وقد أشركت في أجره ونفعه كل من قرأه أو نشره أو أعان على نشره من المسلمين والمسلمات في أصقاع المعمورة، والله أعلى وأعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

@altaadudalnajih
شبكة الألوكة - قسم الكتب